مشروع تيسير التجويد"١"

عون المنان
في تجويد كلام الرحمن
للمبتدئين

رسالة مختصرة في بيان أحكام التجويد مفصلة مرتبة

كتبها راجي عفو ربه الباري

أحمد بن ممدوح الشرقاوي

معلم القرآن والتجويد

صاحب دار فكرة لتعليم القرآن الكريم وتجويده

والمحاضر بأكاديمية نور للقراءات العشر وعلوم القرآن

وأكاديمية الجيل الجديد معهد روضة الجنان لعلوم القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنعم بآلائه ، المتفضل بنعمائه ، الذي لم يزل بصفاته وأسمائه ، الذي أنزل الكتاب على عبده ورسوله محمد ﷺ ، بين فيه الحلال والحرام ، وكرر فيه المواعظ والقصص للإفهام ، وضرب فيه الأمثال ، وشرح فيه الفرائض والأحكام ، ونص فيه غيب الأخبار ، وجعله ظهارا للسامعين ، مفهوما للمعتبرين واعظا للمتذكرين ، وآية للمتفكرين ، غير خفي عن المتفهمين ، أنزله بلسان عربي مبين ، ونظمه في الحروف التي في حكمتها عبرة للمعتبرين ، ودلالة للمتوسمين ، إذ قد استولت مع قلتها على جميع لغات العرب مع اتساعها ، اعتبارا في الخطب والكلام والأشعار اما بعد :

فإن الله بحكمته ورحمته أنزل كتابه تبيانا لكل شيء وجعله هدى وبرهانا لهذه الأمة ، ويسره للذكر والتلاوة والهداية بجميع أنواعها ، قال سبحانه :﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ ﴾[1] ، وتكفل بحفظه وإبلاغه لجميع البشر فقال ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾[2] ولذلك فإن من أعظم ما يشغل الإنسان به جوارحه كتاب الله الكريم ، من حفظه وتجويده وتدبر معانيه ، والعمل بما فيه ، ليكون بذلك من أهل السعادة في الدارين ، ولا نعلم حتى الآن أمة من الأمم خدمت كتابها كما خدم القرآن الكريم فمن العلماء من اهتم بتجويده وتحقيق حروفه ، ومنهم من اهتم بتفسيره وبيان معانيه وأسباب نزوله ، ومنهم من اهتم بقراءاته وطرقه ورواياته ومنهم من اهتم ببيان عد آياته ورسمه وبيان وقوفه إلى غير ذلك من علوم القرآن .

هذا ولما تفضل الله علي بشرف حفظ القرآن وتدريسه فأي شرف بعد هذا الشرف وأي خير بعد هذه الخيرية فقد قال رسول الله ﷺ " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " فلقد شرف الله أهل القرآن أيما شرف فقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾ ﴾[3] وقال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ ﴾[4] وقال تعالى :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ ﴾[5]

ولذلك فقد أردت أن أضع رسالة لعلها تكون نافعة في تلاوة القرآن الكريم وتجويده للمبتدئين وهو مشروع أسأل الله عز وجل أن يتمه علينا بخير وأن يفي بالمقصود منه والمأمول سميته " مشروع تيسير التجويد " وهذه الرسالة الأولى منه تكون سهلة قريبة للفهم وافية بالمقصود سميتها " الإيجاز في بيان أحكام التجويد للمبتدئين " كما تعلمنا من مشايخنا الفضلاء بارك الله في أعمارهم وأحسن الله لنا ولهم الختام ، راجيا من الله عز وجل العون والتوفيق وأسأله سبحانه وهو خير مسؤول أن يلهمني صوابي ورشدي وأن يجنبني الخطأ والنسيان والزلل في القول والعمل ، وأن ينفع بها كل من قرأها ،وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم فهو نعم المولى ونعم النصير .

كتبه أفقر العباد لعفو ربه الباري
أحمد بن ممدوح الشرقاوي
غفر له الله ولوالديه

---

(١) [سورة القمر:١٧]
(٢) [سورة الحجر:٩]
(٣) [سورة البقرة:١٢١]
(٤) [سورة فاطر:٣٢]
(٥) [سورة فاطر:٣٢]

فضائل القرآن الكريم

القرآن هو كلام الله تعالى المنزل على قلب النبي محمد ﷺ والمنقول إلينا بالتواتر قال تعالى : ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾﴾[1]

وقال تعالى : ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾[2]

والقرآن شفاء قال تعالى :" ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾[3] ففي القرآن شفاء ، وفي القرآن رحمة ، لمن خالطت قلوبهم بشاشة الإيمان فأشرقت ، وتفتحت لتلقي ما في القرآن من روح وطمأنينة وأمان ،وفيه شفاء من الوسوسة والقلق وغيره من الأمراض النفسية لأنه يصل القلب بالله عز وجل وكيف لا يكون ذلك ، فالقرآن روح قال تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾﴾[4]

وقال تعالى : ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾[5]

نعم فالقلوب لا تضيء ولا تشرق ولا تنير إلا بالقرآن فواعجبا لأناس ابتعدوا عن القرآن ، كيف هي حياتهم بدون معاني القرآن ؟؟!!

وقد تحدى القرآن العرب مع أنه نزل بلسانهم ، وهم أرباب الفصاحة والبيان فعجزوا عن أن يأتوا بمثله أو بعشر سور مثله أو بسورة من مثله ، فثبت له هذا الإعجاز بل تحدى الله الكل من إنس وجان فقال تعالى : ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾[6]

وبإعجاز القرآن ثبتت الرسالة المحمدية الخالدة العامة ، والقرآن بكل تلك الأوصاف والخصائص فهو يعالج المشكلات الإنسانية في شتى مرافق الحياة الروحية والعقلية والبدنية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية علاجا حكيما لأنه ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾[7]

فالقرآن كتاب هذه الأمة الخالد ، الذي أخرجها من الظلمات إلى النور ، فأنشأها هذه النشأة ، وبدلها من خوفها أمنا ، ومكن لها في الأرض ، ووهبها مقوماتها التي بها صارت أمة ، ولم تكن من قبل شيئا ، وهي بدون هذه المقومات ليست أمة ، وليس لها مكان في الأرض ، ولا ذكر في السماء ، والقرآن يضع لكل مشكلة علاجها الشافي الكافي وتبنى عليها في كل عصر ما يلائمها ، فاكتسب بذلك صلاحيته لكل زمان ومكان ، فهو

---

(١) [سورة الإسراء:٩]

(٢) [سورة فصلت:٤٢]

(٣) [سورة الإسراء:٨٢]

(٤) [سورة الشورى:٥٢]

(٥) [سورة الشورى:٥٢]

(٦) [سورة الإسراء:٨٨]

(٧) [سورة فصلت:٤٢]

دين البقاء والخلود ، وكما أن النبي ﷺ أقام دولة الإسلام واستطاع أن يحكم العالم بهذا القرآن في فترة لا تعتبر شيئا في عمر البشرية وكما كانت لهم الدولة بالقرآن في الماضي ، فإنها كذلك لن تكون لنا إلا به في الحاضر والمستقبل .

وقد تواترت الأحاديث النبوية والآثار عن الصحابة والسلف والعلماء في فضل القرآن وتعلمه وتعليمه ومن ذلك :

١. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفت بهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده " رواه مسلم .

٢. وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : " من قرأ حرفا في كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول " ألم " حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف " رواه الترمذي .

٣. وعن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه " رواه مسلم .

٤. وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال :" الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران " رواه البخاري ومسلم

٥. وعن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " رواه البخاري

وفي رواية عند البخاري والترمذي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : " إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه " قال أبو عبد الرحمن السلمي : ذلك الذي أقعدني مقعدي هذا ، وكان رحمه الله يعلم الناس أربعين سنة في مسجد الكوفة .

٦. وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : " إن لله أهلين من الناس ، قيل من هم يا رسول الله ؟ قال : " أهل القرآن هم أهل الله وخاصته " رواه النسائي وصححه الألباني .

٧. وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : " يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها " رواه أحمد والترمذي وأبو داوود والنسائي وصححه الألباني .

٨. وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :" من سره أن يحب الله ورسوله فلينظر في المصحف " رواه أبو نعيم ، وحسنه الألباني

٩. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : " أوصيك بتقوى الله تعالى ، فإنها رأس كل شيء ، وعليك بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن ، فإنه روحك في السماء وذكرك في الأرض " رواه أحمد وحسنه الألباني .

١٠. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " يجيء القرآن يوم القيامة فيقول : يارب حله ، فيلبس تاج الكرامة ، ثم يقول يارب زده ، فيلبس حلة الكرامة ، ثم يقول : يارب ارض عنه ، فيرضى عنه ، فيقول : اقرأ وارق ويزاد بكل آية حسنة " رواه الترمذي والحاكم وحسنه الألباني .

١١. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " يجيء القرآن يوم القيامة كالرجل الشاحب يقول لصاحبه: هل تعرفني ؟ أنا الذي كنت أسهر ليلك وأظمئ هواجرك، وإن كلَّ تاجرٍ من وراء تجارته، وأنا لك اليوم من وراء كل تاجر، فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله، ويوضع على رأسه تاج الوقار، ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهم الدنيا وما فيها، فيقولان: يا رب، أنّى لنا هذا؟ فيقال: بتعليم ولدكما القرآن " رواه الطبراني وصححه الألباني.

١٢. وعن أبي مالك الأشجعي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : " من علمَ آيةً من كتابِ اللهِ عز وجل ، كانَ لهُ ثوابُها ما تليت " صححه الألباني .

بعض الآثار عن الصحابة والسلف في فضل القرآن

قال عثمان بن عفان ﷺ : لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من كلام ربكم .

وقالت عائشة ﷺ : عندما سألتها أم الدرداء ﷺ : ما فضل من قرا القرآن على من لم يقرأه ممن دخل الجنة ؟ فقالت عائشة ﷺ : إن عدد درج الجنة على عدد آي القرآن ، فليس أحد دخل الجنة أفضل ممن قرأ القرآن " .

وقال علي بن أبي طالب ﷺ : كتاب الله هو خبر من قبلكم ، ونبأ من بعدكم وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، هو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يخلق على كثرة رد ، ولا تنقضي عجائبه هو الذي من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم وهو الذي من عمل به أجر ، ومن حكم به عدل ومن دعا إليه دعا إلى صراط مستقيم .

وقال أبو العالية رحمه الله : كنا نعد من أعظم الذنب ان يتعلم الرجل القرآن ثم ينام لا يقرأ منه شيئا .

وقال وهيب بن الورد : نظرنا في هذه الأحاديث فلم نجد شيئا أرق للقلوب ولا أشد استجلابا للحزن من قراءة القرآن وتفهمه وتدبره .

وقال أيضا : قيل لرجل : ألا تنام ؟ قال إن عجائب القرآن أطرن نومي .

وقال ابن وهب رحمه الله : قيل لأخت مالك بن أنس : ما كان شغل مالك في بيته ؟؟ قالت المصحف ، والتلاوة .

وقال ابن سيرين رحمه الله : البيت الذي يقرأ فيه القرآن تحضره الملائكة وتخرج منه الشياطين ويتسع بأهله ويكثر خيره ، والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن تحضره الشياطين ، وتخرج منه الملائكة ويضيق بأهله ويقل خيره .

قال أحمد بن أبي الحواري : إني لأقرأ القرآن وأنظر في آية فيتحير عقلي فيها ، وأعجب من حفاظ القرآن كيف يهنيهم النوم ويسعهم أن يشتغلوا بشيء من الدنيا وهم يتلون كلام الله ! أما إنهم لو فهموا ما يتلون ، وعرفوا حقه وتلذذوا به ، ولستحلوا المناجاة به ، لذهب عنهم النوم فرحا بما رزقوا .

وقال ابن مسعود ﷺ " ينبغي لقارئ القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون ، ونهاره إذا الناس يفطرون ، وبكائه إذا الناس يضحكون ، وبورعه إذا الناس يخلطون ، وبصمته إذا الناس يخوضون ، وبخشوعه إذا الناس يختالون ، وبحزنه إذا الناس يفرحون .

وأنشد ذو النون المصري قائلا :

منع القرآن بوعده ووعيده ... مقل العيون بليلها لا تهجع

فهموا عن المليك الكريم كلامه ... فهما تذل له الرقاب وتخضع

نبذةعن نزول القرآن وجمعه وانتشارالقراءات

قد تبين لكي أخي الكريم مما سبق عرضه ،أن الله تعالى خص هذه الأمة المباركة بهذه المعجزة الخالدة وهذا الكتاب المعجز الذي تحدى الله تعالى به صناديد الكفر في كل زمان ومكان حتى أقروا جميعا بإعجازه وكيف لا يكون كذلك وقد قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ۝٤١ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ۝٤٢﴾[1] ، وقال تعالى : ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾[2]

وتأمل معي في هذه الوريقات كيف نزل القرآن وكيف جمع وكيف انتشر في الأقطار ؟؟

اعلم أخي الحبيب أن نزلات القرآن ثلاثة تنزلات :

أولا : كتابة القرآن في اللوح المحفوظ قال تعالى : ﴿بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ۝٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ۝٢٢﴾[3]

ثانيا : نزول القرآن كله في ليلة القدر قال الله : ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١﴾[4] وقال تعالى : إنا أنزلناه ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣﴾[5] وفي سورة البقرة : ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ﴾[6]

دلت هذه الآيات الثلاث على أن القرآن أنزل في ليلة واحدة مباركة وقد جاءت الأخبار الصحيحة مبينة لمكان هذا النزول وأنه في بيت العزة في السماء الدنيا ومن ذلك :

١. أخرج الحاكم بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﷺ : أنه قال : فصل القرآن من الذكر فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبي ﷺ

٢. وأخرج النسائي والحاكم والبيهقي عن ابن عباس ﷺ أنه قال : أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا ليلة القدر ، ثم بعد ذلك في عشرين سنة ثم قرأ : ﴿وَلَا يَأۡتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَأَحۡسَنَ تَفۡسِيرًا﴾ وقرأ﴿وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا ۝١٠٦﴾

ثالثا : على قلب النبي محمد ﷺ قال تعالى : ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ۝١٩٣عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ۝١٩٤﴾ ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ۝١٩٥﴾[7]

قال ابن جرير الطبري رحمه الله : " نزل القرآن من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا في ليلة القدر من شهر رمضان ، ثم أنزل على محمد ﷺ على ما أراد الله إنزاله إليه "

---

(١) [سورة فصلت:٤٢]
(٢) [سورة الحجر:٩]
(٣) [سورة البروج:٢٢]
(٤) [سورة القدر:١]
(٥) [سورة الدخان:٣]
(٦) [سورة البقرة:١٨٥]
(٧) [سورة الشعراء:١٩٥]

وقد نزل القرآن منجما مفرقا حسب الأحداث والدليل على ذلك قول الله عز وجل : ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾[1] وقال تعالى : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾﴾[2]

والحكمة من نزول القرآن مفرقا على النبي ﷺ :

- تثبيت فؤاد النبي ﷺ .
- التدرج في التشريع وتربية الأمة .
- موافقة الأحداث التي تحدث فكلما حدث أمر جديد نزل من القرآن ما يناسبه وتفصيل لأحكامه وهكذا .
- الإرشاد أن هذا القرآن نزل من عند الله عز وجل لا من عند النبي محمد ﷺ وأنه كلام الله وحده وتدل على أن الله عز وجل هو مصدر

القرآن قال تعالى : " ﴿قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٦﴾﴾[3]

قال الشيخ عبد الفتاح القاضي رحمه الله : "اقتضت حكمة الله تبارك وتعالى ألا ينزل القرآن جملة واحدة كغيره من الكتب السماوية السالفة ، بل أنزله الله منجما موزعا حسب الحوادث ، مقسما على الأزمان ، وذلك لحكم جلية ، ومصالح جمة منها انه كان ينزل بحسب الوقائع والحوادث التي كانت تحصل في المجتمع في عهد التشريع ؛ فتنزل الآيات مبينة حكم الله فيها ، وبحسب الأسئلة التي كانت توجه إلى رسول الله ﷺ من المسلمين وغيرهم ؛ فتنزل الآيات جوابا عنها وبحسب الشبه التي كانت تختلج في صدور أعداء الإسلام ؛ فتنزل الآيات لدحضها بالحجج الدامغة ، وبحسب ما تقتضيه حال المسلمين من تقرير عقائد الدين وشرائعه ، وأحكامه ، وفضائله ، ومنها انه نزل تدريجيا ليكون أبلغ في التحدي ، وأظهر في الإعجاز ، ومنها انه نزل كذلك للتدرج في تربية الأمة العربية تربية دينية وخلقية ، وإعدادها لمنزلة الخلافة في الأرض ، ومنها تيسير حفظه وفهمه والعمل بمقتضاه ، ومنها تثبيت فؤاد النبي ﷺ في مواطن الخصومة حتى لا يبرح به الحزن على عدم إسراع قومه إلى الهداية ، ليتفرغ لتبليغ الدعوة بعزيمة قوية وقلب مطمئن" .

كتابة القرآن ومراحل جمعه

١.جمع القرآن في عهد النبي ﷺ .

٢.جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه

٣.جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه

أولا : في عهد رسول الله ﷺ وحفظه في الصدور والسطور :

عندما كان ينزل القرآن على النبي ﷺ كان همه الوحيد هو حفظ القرآن ثم تلاوته وتعليمه للصحابة قال تعالى " ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾﴾[4] لذلك فقد كان يحرك لسانه ويجتهد في حفظه للقرآن لألا يتفلت منه أو تضيع أو تفوته كلمة او حرف حتى أنزل الله : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾﴾[5]

---

(١) [سورة الإسراء:١٠٦]

(٢) [سورة الفرقان:٣٣]

(٣) [سورة الفرقان:٦]

(٤) [سورة الجمعة:٢]

(٥) [سورة القيامة:١٩]

فاطمأن قلب النبي ﷺ ، وقد كان جبريل عليه السلام يعارضه القرآن في كل عام مرة ، وعارضه في عامه الأخير مرتين ففي الحديث الذي أخرجه البخاري من حديث عائشة وفاطمة رضي الله عنهما انهما سمعتا النبي ﷺ يقول : إن جبريل كان يعارضني القرآن في كل سنة مرة وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي .

وكان النبي ﷺ يحرص على حفظ الصحابة رضوان الله عليهم القرآن بل وكان من الصحابة من سموا بالحفاظ ، وكان النبي ﷺ يأمر الصحابة بكتابة القرآن ،ففي الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه وحدثوا عني ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار .

وكان الصحابة رضوان الله عليهم يكتبون في عهد النبوة على أشياء عديدة مثل :

١. العسب ، وهي جريدة النخل .
٢. اللخاف ، وهي الحجارة الرقيقة .
٣. الرقاع ، جمع رقعة وهي تكون من جلد أو ورق أو نميرة .
٤. قطع الأديم وهو الجلد .
٥. عظام الأكتاف ، جمع كتف وهو عظيم عريض في كتف الحيوان كانوا يكتبون فيه
٦. الأضلاع ، وهو عظم الجبين .
٧. الأقتاب ، وهو الخشب الذي يوضع على ظهر الدابة .

ولما انقضى عهد النبوة لم يجمع القرآن في مصحف واحد بل كان منثورا بين العظام والرقاع ونحوها لأن الاعتماد كان على الحفظ في الصدور بين أعلام الصحابة وكتاب الوحي رضوان الله عليهم أجمعين .

ثانيا : جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق ﷺ :

بعد خلافة أبي بكر الصديق ﷺ حدثت بعض الوقائع المؤثرة في خلافته ، وواجهته أحداث شداد مثل موقعد اليمامة والتي دارت بي المسلمين ، وأهل الردة من أتباع مسليمة الكذاب ، وفي هذه الموقعة استشهد الكثير من قراء وحفظة القرآن من الصحابة وعددهم سبعين قارئا ، فأثار ذلك عمر بن الخطاب ﷺ فدخل على أبي بكر ﷺ وشاوره في ذلك وأن يقوم بجمع القرآن خوفا على ضياعه وذلك بموت القراء ولكن أبا بكر ﷺ تردد في أول الأمر ثم شرح الله صدره لذلك ، فاختار من رجالات الصحابة النجباء رضوان الله عليهم أجمين الصحابي الجليل زيد بن ثابت ﷺ فقد كان من حفظة القرآن ومن كتاب الوحي ومن النجباء ﷺ وكان قد شهد العرضة الأخيرة على النبي ﷺ .

ففي الحديث الذي رواه البخاري : أن زيد بن ثابت ﷺ قال : " أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة - أي عقب استشهاد السبعين في واقعة اليمامة – فإذا عمر بن الخطاب عنده ، قال أبو بكر ﷺ : إن عمر أتاني ، فقال : إن القتل قد استحد - أي اشتد – يوم اليمامة بقراء القرآن ، وإني أخشى ان يستحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن ، وإني أرى ان تأمر بجمع القرآن ، قلت لعمر : كيف نفعل ما لم يفعله رسول الله ﷺ ، قال عمر : هذا والله خير ، فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر ، قال زيد : قال أبو بكر : إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك ، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ ، فتتبع القرآن فاجمعه ، فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن ،قلت : كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ قال : هو والله خير ، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر ، فتتبعت القرآن أجمعه من العسب ، واللخاف ، وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري ، لم اجدها مع أحد غيره : ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ حتى خاتمة براءة ، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ، ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر .

سبحان الله تأمل في حرص الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين في جمعهم للقرآن فرضي الله عن زيد وأرضاه وعن الصحابة أجمعين .

قال علي ﷺ : أعظم الناس في المصاحف أجرا أبو بكر الصديق – رحمة الله على أبي بكر – هو أول من جمع كتاب الله أخرجه ابن أبي داوود

وقد قابل الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين تلك الصحف التي جمعها زيد ﷺ بالقبول ثم حفظها أبو بكر ﷺ عنده ثم بعد ذلك عمر ﷺ ثم حفظتها أم المؤمنين حفصة بنت عمر بعد وفاة عمر ﷺ ثم بعد ذلك طلبها خليفة المسلمين عثمان بن عفان ﷺ لكي يعتمد عليها في نسخ القرآن كما سيأتي ثم ردها إليها مرة أخرى .

ثالثا : جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان ﷺ :

في خلافة عثمان ﷺ اتسعت الفتوحات الإسلامية وتفرق المسلمون في البلاد والأمصار وكان الصحابة يعلمون الناس ويقرؤونهم ما معهم من القرآن وكان أهل كل إقليم من أقاليم الإسلام يأخذون بقراءة من اشتهر بينهم من الصحابة ، فأهل الشام يقرءون بقراءة أبي بن كعب ﷺ ، وأهل الكوفة بقراءة عبد الله بن مسعود ﷺ ، وغيرهم يقرأ بقراءة أبي موسى الأشعري ﷺ ، وكان بينهم اختلاف في الحروف والأداء مما نشب النزاع بين من يتعملون من الصحابة وكادت أن تكون فتنة عاصفة عارمة تنتشر كالنار في الهشيم في أمة الإسلام حتى إنه هناك من كفر بعضه بعضا .

ولذلك فقد رأى عثمان ﷺ ان يتدارك ذلك وأن يجمع الأمة على مصحف واحد حتى لا يختلفوا كاختلاف اليهود والنصارى ، فجمع أعلام وكبار الصحابة وذوي البصر والبصيرة والرأي منهم وأشار عليهم بذلك الرأي ووضح أسباب الخلاف وكيف يمكن حل هذا النزاع فأجمعوا على أن يقوموا بنسخ مصاحف وترسل إلى الأمصار ويؤمر الناس بإحراق كل ما عداها ، وألا يعتمدوا على غيرها ، وقام عثمان ﷺ بتنفيذ ذلك واختار من الصحابة رضوان الله عليهم أربعة وهم : "زيد بن ثابت ، وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام "

وأرسل عثمان ﷺ إلى أم المؤمنين حفصة بنت عمر فبعثت إليه بالصحف التي عندها وهي الصحف التي جمع القرآن فيها على عهد أبي بكر ﷺ وقام هؤلاء الصحابة بنسخ المصحف وكانوا لا يكتبون إلا ما استقر في العرضة الأخيرة وأيقنوا صحته عن النبي ﷺ مما لم ينسخ ، وبعد أن أتم عثمان بن عفان ﷺ نسخ المصاحف أمر أن يحرق كل ما عداها مما يخالفها سواء أكانت صحفا أو مصاحف وذلك لكي يقطع النزاع بين الناس ولا يأخذوا إلا بتلك المصاحف التي جمعوها .

ويبين ذلك ما رواه البخاري في صحيحه بسنده عن ابن شهاب " أن أنس بن مالك حدثه أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان ، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية ، وأذربيجان مع أهل العرق ، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة ، فقال حذيفة لعثمان : يا أمير المؤمنين ادرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى ، فأرسل عثمان إلى حفصة : أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك ، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان ، فأمر زيد بن ثابت ، وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فنسخوها في المصاحف ، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ففعلوا ، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة ، فأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وامر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق "

ومما سبق يتبين لنا حرص الصحابة رضوان عليهم وجهدهم البالغ حتى جمعوا المصحف ووصل إلينا محفوظا وهو مصداق قول الله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾[1]

أما أمر عثمان ﷺ بتحريق المصاحف فكان بإجماع من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين فقد أخرج ابن أبي داود بسند صحيح عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال : "لا تقولوا في عثمان إلا خيرا ، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منا فقال : ما تقولون في هذه القراءة ، فقد بلغني أن بعضهم يقول : إن قراءتي خير من قراءتك ، وهذا يكاد يكون كفرا ، قلنا : فما ترى ؟ قال : أرى أن يجمع الناس على مصحف واحد ، فلا تكون فرقة ، ولا اختلاف ، قلنا : فنعم ما رأيت " .

وورد عن علي ﷺ أنه قال : " لو كنت الوالي وقت عثمان لفعلت في المصاحف مثل الذي فعل عثمان"

فجزى الله عنا أصحاب محمد ﷺ خير الناس بعد الأنبياء ، أناس اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه وخليله محمد ﷺ وقد تلقت الأمة هذه المصاحف بالقبول والتقديس وذلك لأنها كانت بإجماع من كل الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وكيف لا يكون ذلك وقد أوصانا رسولنا ﷺ في حديث العرباض ﷺ فقال : " عليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ " .

---

(١) [سورة الحجر:٩]

فصل : انتشار واختلاف القراءات

اعلم أخي الحبيب أن القراءات المتواترة الآن كان يقرأ بها في عهد النبي ﷺ والدليل على ذلك ما راواه البخاري عن عمر بن الخطاب ﷺ قال : (سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ فَلَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ(أي : أخذته بردائه وجمعته عند صدره، ونحره، مأخوذ من اللبة وهي المنحر.) فَقُلْتُ مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ قَالَ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ ﷺ فَقُلْتُ كَذَبْتَ أَقْرَأَنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ فَانْطَلَقْتُ بِهِ أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا فَقَالَ أَرْسِلْهُ اقْرَأْ يَا هِشَامُ فَقَرَأَ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اقْرَأْ يَا عُمَرُ فَقَرَأْتُ الَّتِي أَقْرَأَنِي فَقَالَ كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ) .

وقد نشأ الاختلاف في القراءات تبعا لتلقي الصحابة رضوان الله عليهم عن النبي ﷺ ، ولأن عثمان ﷺ قام بإرسال المصاحف للأمصار وأرسل معها جماعة من قراء الصحابة يعلمون الناس القرآن بالتلقين ، وقد اختلفت وتغايرت قراءاتهم بتغاير رواياتهم ، ولم تكن هذه المصاحف العثمانية ملزمة بقراءة معينة وذلك لخلوها من التنقيط والتشكيل لتحتمل عند التلقين الوجوه المروية ، وقد أقرأ كل صحابي أهل إقليمه بما سمعه من رسول الله ﷺ وهي قراءة يحتملها الرسم العثماني الذي أرسل منه نسخ إلى الآفاق

ومثال ذلك لفظ " فتبينوا " في قوله تعالى " إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا " الحجرات ومن غير التنقيط فتحتمل قراءتها " فتثبتوا " وعلى هذا تمسك أهل كل إقليم بما تلقوه سماعا من الصحابي الذي أقرأهم وتركوا ما عاداه ، ولذلك ظهر الخلاف بين القراءات .

وقد وضع العلماء رحمهم الله تعالى لمعرفة القراءات ثلاثة شروط وهي :

١. موافقة وجه من أوجه اللغة العربية والنحو ولو ضعيفا .
٢. موافقة الرسم العثماني ولو احتمالا .
٣. صحة السند إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

أولا : موافقة وجه من أوجه اللغة العربية ولو ضعيفا :

القرآن نزل بلسان عربي مبين ولابد ان تكون قراءته موافقة للسان العربي ولا يوجد في القرآن كلمة واحدة تخالف اللغة العربية و من الامثلة على موافقة أحد أوجه اللغة

لفظ (ضعف) سورة الروم آية ٥٤ ، حيث تقرأ بفتح الضاد وضمها وكل قراءة منها توافق وجها من الوجوه في اللغة .

ثانيا : موافقة الرسم العثماني ولو احتمالا :

والرسم العثماني هو الخط الذي كتبت به المصاحف في عهد عثمان ﷺ

والمقصود أن تكون القراءة موافقة للمكتوب في هذه المصاحف إما تحقيقا نحو قراءة:

(ملك يوم الدين) أو تقديرا واحتمالا نحو قراءة : (مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ)

ثالثا : صحة السند إلى النبي ﷺ

وذلك بأن تنتقل القراءة بالسند الصحيح المتصل مشافهة وعرضا وسماعا وتشتهر وتستفيض ، وقد صرح بعض العلماء بضرورة التواتر " أي ان ينقل القراءة جمع عن جمع يستحيل اتفاقهم عل الكذب في كل طبقة من طبقات السند "

فإذا اختل شرط من هذه الشروط الثلاثة تصبح القراءة شاذة قال ابن الجزري رحمه الله :

فكل ما وافق وجه نحو *** وكان للرسم احتمالا يحوي
وصح إسنادا هو القرآن *** فهذه الثلاثة الأركان
وحيثما يختل ركن أثبت *** شذوذه لو أنه في السبعة

تعريف القراءة والرواية والطريق والوجه ومعنى التواتر

القراءة : هي كل ما نسب إلى قارئ من القراء العشر واجتمع عليه الرواة وتلقوه عنه مشافهة متصلا سنده برسول الله ﷺ فيقولون مثلا : " قراءة عاصم ، قراءة نافع ،..."

القراءات المتواترة : هي عبارة عن اختلاف الكيفيات في تلاوة اللفظ القرآني المنزل على سيدنا محمد ﷺ ونسبتها إلى قائليها المتصل سندهم برسول الله ﷺ .

الرواية : هي كل ما نسب لراو مشهور يروي عن أحد القراء واشتهرفي الأخذ عنه مثل :

"رواية حفص عن عاصم " ولكل إمام من أئمة القراءة راويين .

الطريق : هو كل ما نسب لمن أخذ عن الراوي ولو نزل ، فالذي يأخذ عن الراوي يسمى طريقا ، مثل " رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق "

الوجه : هو كل ما كان للقارئ فيه خيار كالقصر في المنفصل او مده ولكن لابد من مراعاة الاحكام التي تترتب على الوجه المختار .

التواتر : هو نقل جماعة عن جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب من أول السند إلى منتهاه .

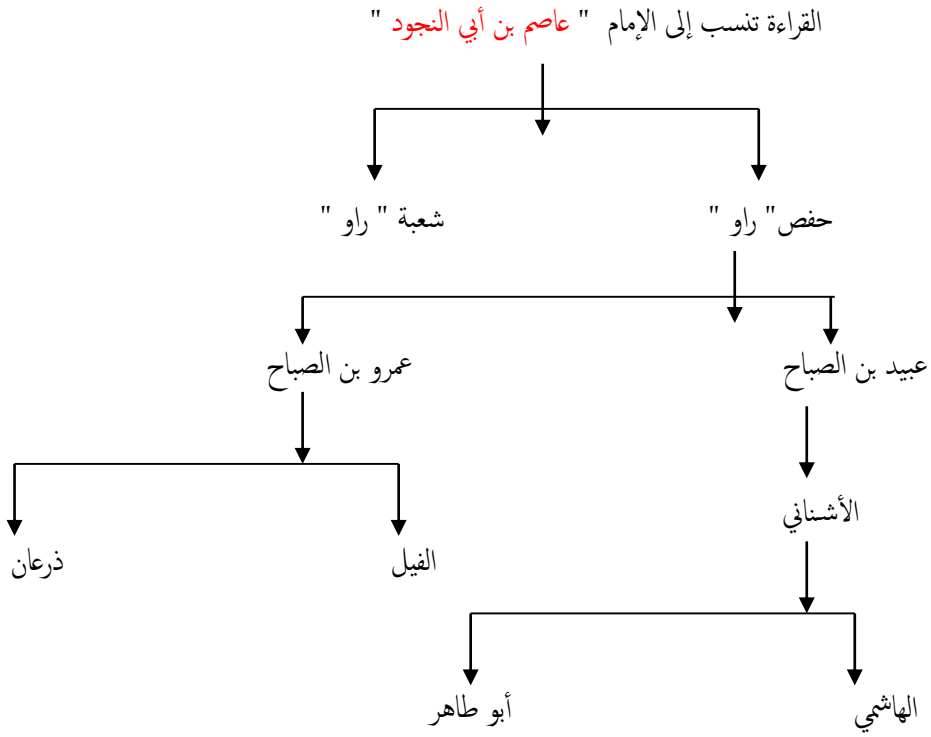

الأئمة العشرة ورواتهم

اشتهر أئمة القراءات العشر ورواتهم وقد وجد لكل إمام من الأئمة رواة كثر وذلك لأن كل إمام أقرأ أناسا كثيرين ، ولكن اشتهر بالرواية عنهم راويان وأخذا عنه ونقلا عنه قراءته للناس واشتهرت بهم فجزاهم الله خيرا وجمعنا بهم في أعلى جنان الخلد اللهم آمين

وهم كالأتي :

	الإمام	الراوي
١	الإمام نافع المدني	قالون و ورش
٢	الإمام ابن كثير المكي	البزي و قنبل
٣	الإمام أبو عمرو البصري	حفص الدوري والسوسي
٤	الإمام ابن عامر الدمشقي	هشام وابن ذكوان
٥	الإمام عاصم الكوفي	حفص وشعبة
٦	الإمام حمزة الكوفي	خلف وخلاد
٧	الإمام الكسائي الكوفي	أبو الحارث وحفص الدوري
٨	الإمام أبو جعفر المدني	عيسى بن وردان و ابن جماز
٩	الإمام يعقوب البصري	رويس و روح
١٠	الإمام خلف البغدادي	إسحاق الوراق و إدريس الحداد

مبادئ علم التجويد

اعلم رحمني الله وإياك أن التجويد من أشرف العلوم لاتصاله بكتاب الله تعالى وهو كغيره من العلوم له مبادئ عشرة كما قال الناظم :

إن مباديء كل فن عشرة ... الحد والموضوع ثم الثمرة
وفضله ونسبة والواضع ... والاسم الاستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض اكتفى ... ومن درى الجميع حاز الشرفا

١) الحد " التعريف "

التجويد لغة : مصدر جود أي حسن .

فمعناه لغة : التحسين .

اصطلاحا : هو إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه

وحق الحرف : هو الصفات الازمة الثابتة التي لا تنفك عنه بحال كالجهر والشدة والاستعلاء والاستفال .

ومستحق الحرف : هو الصفات العارضة التي تعرض للحرف وتفارقه أحيانا لسبب من الأسباب كالتفخيم والترقيق وهي تنشأ عن الاستعلاء والاستفال مالتفخيم في اللام والراء وترقيقها في بعض الأحوال.

٢) اسمه : علم التجويد

٣) موضوعه : الكلمات القرآنية من حيث إعطاء الحروف حقها ومستحقهامن غير تكلف أو تعسف

٤) ثمرته : صون اللسان عن اللحن في القرآن أي الخطأ عند قراءةالقرآن .

٥) نسبته : هو أحد العلوم الشرعية المتعلقة بالقرآن الكريم .

٦) واضعه : أئمة القراءة .

٧) مسائله : قواعده وضاياه الكلية التي يتوصل بها إلى معرفة أحكامه الجزئية مثل أحكام النون الساكنة والتنوين وغيرها .

٨) فضله : هو من أشرف العلوم الشرعية وذلك لاتصاله بالقرآن الكريم .

٩) استمداده : من كيفية قراءة النبي ﷺ وقد وصلت إلينا هذه الكيفية عن طريق الصحابة ثم التابعين ثم المشايخ والعلماء الفضلاء المتقنين المتصل سندهم برسول الله ﷺ .

١٠) حكم الشارع فيه :

اعلم أخي الحبيب أن تعلم التجويد من الناحية العلمية بمعنى معرفة أحكامه التجويدية فهو فرض كفاية على المسلمين إذا قام به البعض سقط عن الكل .

أما قراءة القرآن بالتجويد فهو فرض عين على كل من قرأ القرآن وذلك بالأدلة من القرآن والسنة وأقوال العلماء

قال تعالى : " ورتل القرآن ترتيلا " ، وقال تعالى : " ورتلناه ترتيلا " ، وقال تعالى : " فإذا قرأناه فاتبع قرآنه "

والأمر هنا للوجوب وذلك لعدم وجود صارف يصرف الحكم من الوجوب للاستحباب

والدليل من السنة :

ما رواه الطبراني في معجمه وما نقله ابن الجزري رحمه الله في النشر من حديث

ابن مسعود رضي الله عنه : أنه كان يقرئ رجلا فقرأ الرجل " إنما الصدقات للفقراء والمساكين " بترك المد فقال ابن مسعود رضي الله عنه : ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ فقال : كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن فقال أقرأنيها : " إنما الصدقات للفقراء والمساكين " فمدها .

ولم يرد عن النبي ﷺ ولا عن أحد من الصحابة أو التابعين أو أئمة القراءة أنهم قرأوا القرآن بترك أحكام التجويد المتعارف عليها .

ولابد للآخذ بقواعد التجويد في قراءة القرآن ألا يكتفي بمجرد العلم النظري للأحكام من الكتب ولكن لابد له من الأخذ والسماع من المشايخ المتقنين المتصل سندهم برسول الله ﷺ ، وذلك لأن الشيخ سيتعلم منه الطالب الوقف والابتداء وكيفية النطق الصحيح للحروف وتحقيق المخارج إلى آخر ماهنالك من الأحكام التي تحتاج إلى مشافهة وقد قال القائل :

مَنْ يأخذِ العلمَ عَنْ شَيْخٍ مُشَافَهَةً ..... يَكُنْ عَنْ الزَّيْغِ وَالتَّصْحِيفِ فِي حَرَمِ
وَمَنْ يَكُنْ آخِذاً لِلْعِلْمِ مِنْ كُتُبٍ ..... فَعِلْمُهُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ كَالْعَدَمِ

ومن لم يأخذ القرآن من أفواه المشايخ فسيقع في اللحن ولابد .

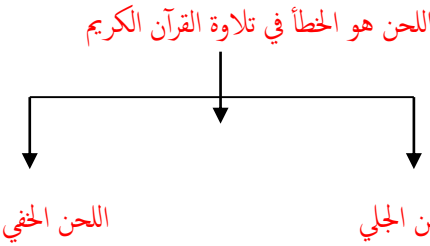

تعريف اللحن : هو الخطأ والميل عن الصواب في القراءة وينقسم اللحن في قراءة القرآن الكريم إلى نوعين : " لحن جلي ، لحن خفي "

أولا : اللحن الجلي

هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بموازين القراءة ومقاييس التلاوة وقوانين اللغة العربية ، سواء ترتب عليه إخلال بالمعنى أم لا ، وسمي جليا لاشتراك عامة الناس وخاصتهم في معرفته ومن أمثلته :

أ) يغير المعنى مثل :" أنعمت عليهم " بضم التاء أو كسرها

مثل " فكثرتم " ب " فكسرتم " ، " التلاق " ب " الطلاق " .

ب) لا يغير المعنى كتغيير الطاء تاءا أو دالا .

حكمه :حرام بإجماع أهل العلم ويأثم القارئ إذا تعمده ولكن إذا كان ناسيا أو جاهلا فلا إثم عليه ، ولكن إذا كان جاهلا بالحكم وأهمل التعلم فإن الإثم يلحقه والله أعلم .

ثانيا :اللحن الخفي

هو خطأ يطرأ على الألفاظ القرآنية فيخل بعرف القراءة ولكن لا يخل بالمعنى كترك الغنة وقصر المدود ، وسمي خفيا لاختصاص علماء التجويد دون غيرهم بإدراكه ومعرفته .

وحكمه : مكروه وقال بعض العلماء بأنه حرام أيضا

وقد تبين كما تقدم أن قراءة القرآن بالتجويد واجب ولا يكون ذلك إلا بالسماع والقراءة على المشايخ المتقنين لكتاب الله وتجويده ممن اتصل سندهم بالنبي ﷺ حتى يستطيع الشيخ تقويم لسان الطالب على النطق بهذه الأحكام فالقرآن نقل بالتلقي قال تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ ﴾[1]

مراتب القراءة

التحقيق	هو القراءة بطمأنينة وإخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه من جميع الصفات والمخارج ، وهو المأخوذ به في مقام التعليم ويحذر فيه من التمطيط في الغنن والمدود
الحدر	هو الإسراع في القراءة مع مراعاة أحكام التجويد وضبطها بدون إسقاط للحروف
التدوير	هو مرتبة متوسطة بين الترتيل والحدر مع مراعاة أحكام التجويد

أما الترتيل : هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف وهو يعم المراتب الثلاث قال تعالى : " ورتل القرآن ترتيلا "

---

(١) [سورة النمل:٦]

باب : الاستعاذة

الاستعاذة لغة : الالتجاء والاعتصام بالله

اصطلاحا : هو لفظ يقصد به اعتصام القارئ والتجاؤه بالله من شر الشيطان الرجيم

حكمها : هي مسألة خلافية بين العلماء منهم من قال مستحبة ومنهم من قال واجبة عند البدء في أول السورة أو في وسطها لقول الله عز وجل "

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾[1]

فيجب على القارئ أن يستعيذ في أول القراءة وإذا عرض له ما يقطع عليه قراءته أو تلفظ بكلمات ليست قرآنا ولو كان ردا للسلام ، ولا خلاف ان الاستعاذة ليست من القرآن الكريم ولكنها تطلب عند تلاوة القرآن

صيغ الاستعاذة

ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يستعيذ قائلا :" أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه" وكان أحيانا يزيد " السميع العليم " فيقول : " أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه "

والأفضل الاقتصار على قول "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" فهذه الصيغة الثابتة في الآية " فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ "

باب : البسملة

اختلف العلماء في كون البسملة آية من السور أو لا ، ولكنهم أجمعوا على كونها من كلام الله ، وتكون البسملة في أول كل سورة إلا سورة التوبة حيث لم تثبت في المصاحف التي كتبها الصحابة فلا تجوز فيها البسملة ، والبسملة هي جزء من آية في سورة النمل وهي قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ ﴾[2] حكاية عن ملكة سبأ ، فكل سورة أردت أن تقرأها من اولها لابد من إثبات البسملة إلا سورة براءة كما تقدم ، أما في أجزاء السور فلك أن تقرأها ولك أن تتركها ، وللاستعاذة من البسملة حالات نذكرها وهي :

أولا :حالات الاستعاذة والبسملة

- للاستعاذة مع البسملة وأول السورة أربع حالات وهي :

١. وصل الجميع " وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة "
٢. قطع الجميع " قطع الاستعاذة عن البسملة عن أول السورة "
٣. قطع الأول ووصل الثاني بالثالث " قطع الاستعاذة ووصل البسملة بأول السورة "
٤. وصل الأول بالثاني وقطع الثالث " وصل الاستعاذة بالبسملة وقطع أول السورة "

ثانيا :حالات الاستعاذة وأول براءة

للاستعاذة مع أول براءة حالتان وهما :

١. صل الجميع " وصل الاستعاذة بأول براءة "
٢. قطع الجميع " قدع الاستعاذة بأول براءة "

---

(١) [سورة النحل:٩٨]

(٢) [سورة النمل:٣٠]

ثالثا :حالات الاستعاذة والبسملة وأول آل عمران

- للاستعاذة مع البسملة وأول آل عمران حالات وهي :

أ) لنا أربع حالات كما سبق بين الاستعاذة والبسملة وبين أول السورة

ب) في وصل كلمة " ألم " ب كلمة " الله " لنا فيها ثلاث أوجه :

١. الوقف على ميم " ألم " ومدها ست حركات لأنها مد لازم حرفي مخفف ثم البدء باسم الجلالة " الله "
٢. وصل " ألم " باسم الجلالة " الله " مع مدها ست حركات مع فتح الميم وذلك لالتقاء الساكنين
٣. وصل " ألم " باسم الجلالة " الله " مع مدها حركتين مع فتح الميم

وبهذا يكون بين الاستعاذة والبسملة وأول آل عمرات اثنى عشر وجها وهي :

أ) قطع الجميع وفيه الأوجه الثلاثة لميم " ألم " الوقف بالسكون ، الوصل مع مد ست حركات والفتح ، الوصل مع مد حركتين مع الفتح .

ب)قطع الأول ووصل الثاني بالثالث ولنا أيضا الأوجه الثلاثة السابقة مع الميم .

ج) وصل الأول بالثاني وقطع الثالث مع أوجه الميم الثلاثة .

د) وصل الجميع مع الأوجه الثلاثة للميم .

فيكون المجموع " ٤ أوجه بين السورتين × ٣ أوجه للميم مع اسم الجلالة " الله " اثنى عشر وجها .

رابعا : الأوجه الجائزة بين السور

- بين السورتين مع البسملة ثلاثة أوجه ووجه ممتنع وهي :

١. وصل الجميع " آخر السورة بالبسملة بأول السورة "
٢. وقع الجميع " قطع آخر السورة عن البسملة عن أول السورة "
٣. قطع آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة "

ومنع الوجه الرابع وهو وصل البسملة بآخر السورة وقطعها عن أول السورة لئلا يتوهم السامع أن البسملة جزء من آخر أية في السورة .

خامسا : الأوجه بين الأنفال وبراءة

فتكون الأوجه بين الأنفال وبراءة ثلاثة أوجه فقط وهي :

١. الوقف : أي الوقف على ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٧٥﴾[1] مع التنفس ، ثم الابتداء ب ﴿بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾[2] دون البسملة .

٢. السكت : وهو السكت على : ﴿عَلِيمُۢ﴾ سكتة لطيفة بدون تنفس والابتداء ب ﴿بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾

٣. الوصل : وهو وصل : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٧٥ بَرَآءَةٞ ﴾

قال العلامة عثمان مراد رحمه الله :

(6)يَجُوزُ إِنْ شَرَعْتَ في القِرَاءةِ	أَرْبَعُ أَوْجُهٍ للاِسْتِعَاذَةِ
(7)قَطْعُ الجَمِيعِ ثُمَّ وَصْلُ الثَّانِي	وَوَصْلُ أَوَّلٍ وَوَصْلُ اثنانِ
(8)وَجائِزٌ مِنْ هَذِهِ بَيْنَ السُّوَرْ	ثَلاثَةٌ وواحِدٌ لم يُعْتَبَرْ
(9)فاقطَعْ عَلَيْهِما وَصِلْ ثانيهِما	وصِلْهُما ولا تَصِلْ أُولاهُما
(10)وبَيْنَ أَنْفالٍ وتوْبَةٍ أَتَي	وَصْلٌ وَسَكْتٌ ثُمَّ وَقْفٌ يا فتَي

---

(١) [سورة الأنفال:٧٥]

(٢) [سورة التوبة:١]

باب : مخارج الحروف

#الحرف لغة : طرف الشيء

واصطلاحا : صوت اعتمد على مخرج محقق أو مقدر .

#المخرج : اسم لموضع خروج الحرف وتمييزه عن غيره من الحروف.

- المخرج المحقق : له مكان محدد في الفم أو الحلق مثل « ب ، ق ، س ، ..... »
- المخرج المقدر : ليس له مكان محدد في الفم أو الحلق مثل « حروف المد »

كيفية تحديد مخرج الحرف

- يتم تحديد مخرج الحرف بإتباع الخطوات الآتية :
- يسُكن الحرف أو يُشدد .
- ندخل علية همزة وصل محركة بأي حركة .
- ننطق الحرف فحيث ينتهي صوته فهذا مخرجة المحقق وحيث يمكن انقطاع الصوت فثم مخرجة المقدر

قال الشيخ العلامة عثمان مراد رحمه الله :

(٦٧)اعلَمْ بِأَنَّ الحَرْفَ صَوْتٌ اعتَمَدْ	على مَقاطِعَ لها في الفَمِ حَدْ
(٦٨) والمَخرجُ اعلَمْ أَنَّهُ في العُرْفِ	معناهُ مَوضِعُ خرُوجِ الحَرْفِ

تقسيم الحروف الهجائية

تقسيم الحروفُ الهجائيةِ:

الحروف الهجائية قسمان: أصلية وفرعية

فالأصلية: تسعة وعشرون حرفًا على المشهور، أولها الألف، وآخرها الياء.

قال الإمام الطيبي رحمه الله :

وَعِدَّةُ الْحُرُوفِ لِلْهِجَـــاءِ	تِسْعٌ وَعِشْرُونَ بِلَا امْتِـــرَاءِ

والفرعية: هي التي تخرج من مخرجين أو تَتَرَدَّدُ بين حرفين أو صفتين وعددها خمسة :

١- الهمزة الْمُسَهَّلَة بَيْنَ بَيْنَ: أي التي ينطق بها بين الهمزة والألف نحو:

{أَأَعْجَمِيٌّ}، أو بَيْنَ الهمزة والياء نحو: {أَءِنك}، أو بين الهمزة والواو نحو {أَءُنْزِل} عند غير حفص فيهما.

٢- الألف الْمُمَالَة: أي التي ينطق بها مائلة إلى الياء وهي لحفص خاصة في كلمة {مَجْرَاهَا} بسورة هود.

٣- الصاد الْمُشَمَّة صوتَ الزَّاي: نحو {الصِّرَاط} في قراءة حمزة فينطق بها مخلوطة بصوت الزاي.

٤- الياء المشمة صوت الواو: نحو {قِيلَ} في قراءة الكسائي وهشام فينطق بها مخلوطة بصوت الواو.

٥- الألف المفخمة: ذلك إذا وقعت الألف بعد حرف مفخم فإنها تتبعه في التفخيم مع أن الأصل فيه الترقيق نحو: {الطَّامَّة} .

منقول بتصرف من كتاب "نهاية القول المفيد في علم التجويد" ص٢٨، ٢٩، ٣٠.

قال الشيخ العلامة عثمان مراد رحمه الله :

(٦٩) ثُمَّ الحُرُوفُ عِنْدَهُمْ قِسْمَانِ	أَصْلِيَّةٌ فَرْعِيَّةٌ فالثاني
(٧٠) خَمسةُ أَحرُفٍ بلا مِحالَةْ	هَمزٌ مُسهَّلٌ أَلِفْ مُمَالَةْ
(٧١) والصادُ والياءُ المُشَمَّتَانِ	وأَلِفُ التَّفخيمِ سَلْ بَياني

اختلاف القراء في عد المخارج

تنقسم المخارج إلى قسمين :

مخارج عامة ومخارج خاصة

المخرج العام : هو الذي يشتمل على مخرج خاص واحد أو أكثر مثل : الجوف ، الحلق ، اللسان .

المخرج الخاص : هو الذي يشمل على مخرج واحد فقط قد يخرج منه حرف أو حرفان أو ثلاثة أحرف .

وقد اختلف العلماء في عد المخارج العامة والخاصة إلى ثلاثة أقوال :

- قسم الخليل بن أحمد المخارج العامة إلى خمسة مخارج وهي « الجوف – الحلق – اللسان – الشفتين – الخيشوم »
- قسم الفراء وقطرب وسيبويه المخارج العامة إلى أربعة مخارج وهي «الحلق – اللسان – الشفتين – الخيشوم » فأسقطوا مخرج الجوف ووزعوا حروفه

	الجوف	الحلق	اللسان	الشفتين	الخيشوم	المجموع
الخليل بن أحمد	١	٣	١٠	٢	١	١٧
سيبويه	×	٣	١٠	٢	١	١٦
قطرب	×	٣	٨	٢	١	١٤

قال العلامة عثمان مراد رحمه الله :

(٤٣) اختَلَفَ القُرَّاءُ في المَخارِجِ	عَلَى مَذاهِبٍ ثَلاثَةٍ تَجِي
(٤٤) فَهِي عِنْدَ قُطْرُبٍ أربَع عَشَرْ	وعِنْدَ سِيبَوَيْهِ سِتَّةَ عَشَرْ
(٤٥) وَمذْهَبُ الخَليلِ وابنِ الجَزَري	قَدَّرَها بسَبْعَةٍ وَعَشَرِ
(٤٦) وَهْوَ الذي جَرَى عَلَيْهِ الآنا	مُعْظَمُ مَنْ يُجَوِّدُ القُرءانَا
(٤٧) فالْجوْفُ مَخْرَجُ حُرُوفِ المَدِّ	عِنْدَ الخَليلِ ثابِتٌ في العَدِّ
(٤٨) والآخَرَانِ الجَوْفَ أَسْقَطَاهُ	وأَخْرَجا الحُرُوفَ مِنْ سِواهُ

والمذهب المختار أن عدد المخارج سبعة عشر مخرجا على قول الجمهور ومنهم " ابن الجزري" رحمه الله فقال رحمه الله :

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَـرْ	عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

ولما كانت مادة الحرف الصوت الذي هو الهواء الخارج من داخل الرئة متصعدا إلى الفم رتب العلماء مخارج الحروف باعتبار الصوت فيقدمون في الذكر ما هو أقرب إلى ما يلي الصدر ثم الذي يليه وهكذا حتى ينتهي إلى مقدم الفم .

المخارج العامة وما يتصل بها من مخارج خاصة

أولا : مخرج الجوف

تعريفه : هو الخلاء الواقع داخل الحلق والفم.

ويخرج منه حروف المد الثلاثة وهي :

أ) الألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا.

ب) الواو الساكنة المضموم ما قبلها.

ج) الياء الساكنة المكسور ما قبلها.

ومبدؤها أول الحلق أقصاه وتمر على كل جوف الفم ولا ترتيب بينها في المخرج إذ إن الترتيب إنما يظهر في المخرج المحقق دون المقدر لعدم وجود حيز ينتهي إليه بل ينتهي بانتهاء الصوت ولذلك قبلت الزيادة على مقدار الطبيعي .

وتسمى "حروف مدية " لامتداد الصوت في يسر عند النطق بها .

وتسمى "حروف جوفية " لخروجها من الجوف.

وتسمى "حروف هوائية " لخروج الهواء معها بشدة أكثر من غيرها ولاعتمادها على تردده في الجوف.

وتسمى "حروف علة" لتأوه العليل بها.

قال ابن الجزري رحمه الله :

فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي	حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

رسم توضيحي لمخرج الجوف وتوزيع حروفه :

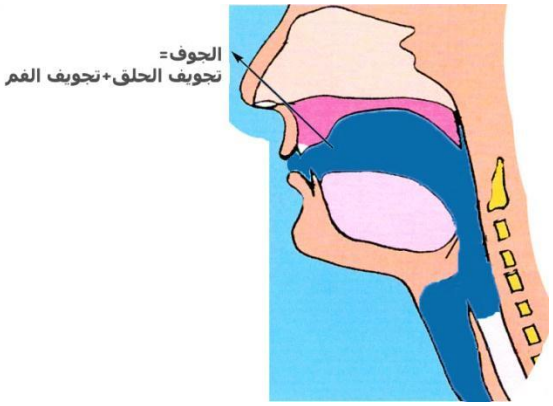

ثانيا: مخرج الجوف

وينقسم إلى ثلاثة مخارج فرعية:

١. أقصى الحلق: يخرج منه حرفان هما الهمزة والهاء.

٢. وسط الحلق : يخرج منه حرفان هما العين والحاء المهملتان.

قال العلماء : لولا في الحاء بحة وفي العين بعة لخرجتا بصوت واحد.

٣. أدنى الحلق : وهو أقرب للسان ، ويخرج منه حرفان هما الغين والخاء المعجمتان.

* وتسمى الحروف الستة " الهمزة- الهاء- العين- الحاء-الغين- الخاء" حروفا حلقية لخروجها من الحلق.

قال ابن الجزري رحمه الله :

ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا	ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ

رسم توضيحي لمخرج الحلق وتوزيع حروفه :

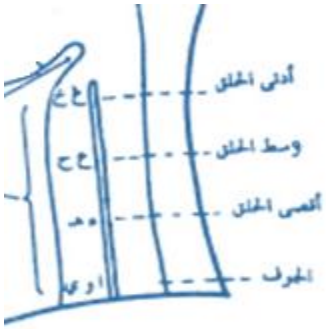

ثالثا: مخرج اللسان

ومخارجه عشرة وحروفه ثمانية عشر :

١. أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى " لفوق " : ويخرج منه حرف القاف.

٢. أقصى اللسان الأدنى مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى : ويخرج منه حرف الكاف.

#ويسميان " حرفين لهويين" لخروجهما من اللهاة على قول وقربهما على قول.

٣. وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى : ويخرج منه الجيم والشين المعجمة والياء غير المدية والياءات غير المدية هي : المتحركة بالفتح أو بالضم أو بالكسر أو الساكنة المفتوح ما قبلها نحو "بَيْت".

#أما الساكنة المضموم ما قبلها فلم ترد في القرآن ولا في اللغة.

#وتسمى هذه الحروف" شجرية" ومعها الضاد المعجمة أيضا لخروجها من شجر الفم وهو منفتحه.

٤. حافتا اللسان بعد مخرج الياء وقبل مخرج اللام مما يلي الأضراس العليا التي أولها الناجذ المسمى ضرس العقل وآخرها الضاحك المجاور للناب ويخرج منه حرف "الضاد المعجمة" .

#ويجوز خروجها من الجهة اليسرى وهو أسهل وأكثر استعمالا .

#ويجوز خروجها من الجهة اليمنى وهو أصعب وأقل استعمالا.

ويجوز خروجها من الجهتين وهو المخرج المثالي للضاد الذي أعيا الفطاحل من العلماء بهذا الفن فضلا عن غيرهم إخراجها منه وهو أصعب الحروف على اللسان وليست طويلة بل مخرجها طويل فليحذر القارئ من زيادة التطويل عند النطق بها فإنه لحن.

وأما من يخرج الضاد من مخرجها المثالي فهو غالبا يعجز عن ذلك في جميع مواضعها في القرآن فيخرجها منه تارة ومن غيره تارة .

ومن أخرج الضاد من الحافة اليمنى فقط أو اليسرى فقط فإنه لا يستطيع في الغالب التحكم في اللسان وإيقاف الحافة عند الأضراس فلعل لسانه يتقدم قليلا في الفم بل لعل البعض يصل لسانه إلى لثة الثنايا العليا وفي بعض الاحيان يلتصق بها .

فهذا كله لا يزعم صاحبه أبدا أنه يخرجها من مخرجها المثالي وإنما هو يجتهد وقال تعالى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ ﴾وقال تعالى﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ ﴾

بيان مخرج حرف القاف والكاف والجيم والشين والياء الساكنة والضاد

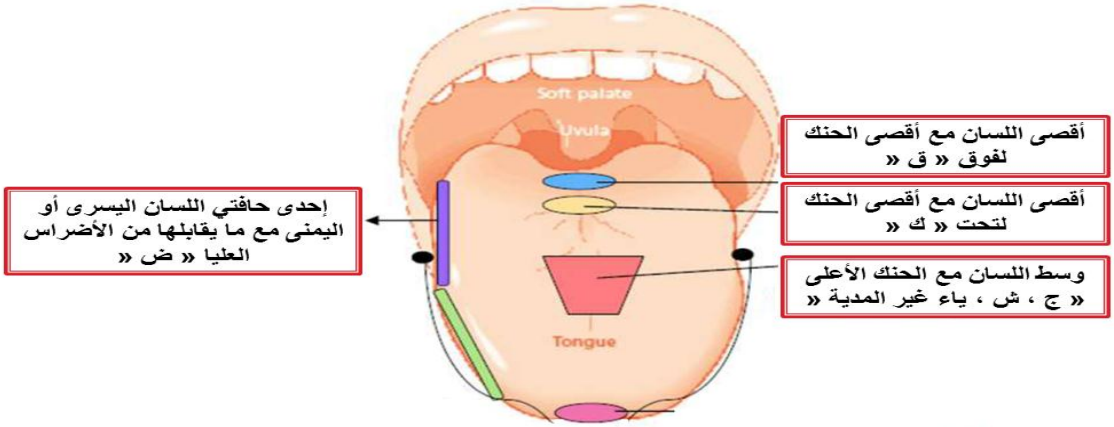

قال ابن الجزري رحمه الله :

.....وَالقَافُ	أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا	وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
الاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَو يُمْنَاهَا	

٥. أدنى حافة اللسان بعد مخرج الضاد من الضاحك إلى الثنية مع ما يحاذيها من لثة الأسنان العليا ، ويخرج منه حرف اللام ، وتخرج كالضاد من الجانبين إلا أن خروجها من الأيمن أسهل وأكثر استعمالا ، ومن الأيسر أصعب ، عكس الضاد.

٦. طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلا مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا ، ويخرج منه حرف النون المظهرة.

٧. طرف اللسان بعد مخرج النون مائلة إلى ظهر اللسان قليلا مع ما يحاذيها من لثة الأسنان العليا ، ويخرج منه حرف الراء.

#وتسمى اللام مع النون والراء حروفا " ذلقية " لخروجها من ذلق اللسان أي طرفه.

٨. طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ، وتخرج منه الطاء والدال والتاء

#وتسمى حروفا " نطعية " لخروجها من نطع الفم أي نهاية تجويفه.

٩. طرف اللسان مع انطباق الثنايا العليا والسفلى ، وتخرج منه الصاد والزاي والسين

#وتسمى حروف " أسلية " لخروجها من أسلة اللسان أي مستدقه.

١٠. طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا ، وتخرج منه الظاء والذال والثاء

#وتسمى حروفا " لثوية" لقرب مخرجها من لثة الأسنان.

توزيع الحروف التي تخرج من اللسان «١٠ مخارج خاصة «

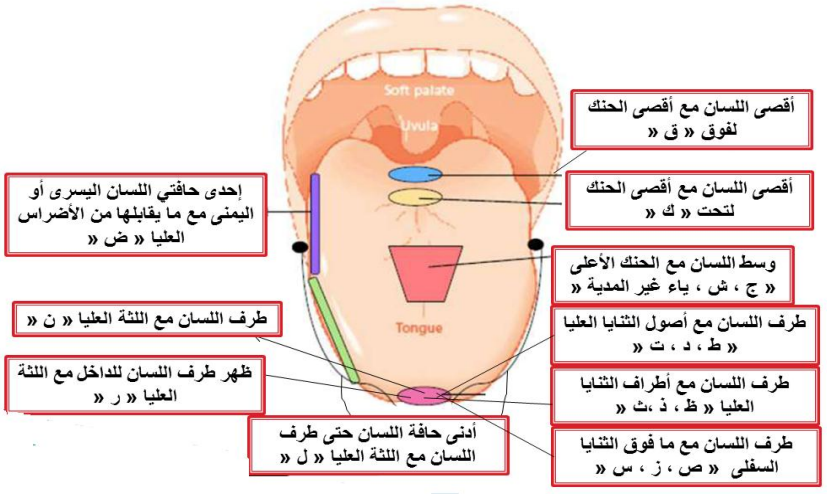

قال ابن الجزري رحمه الله :

.....	وَاللامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا	وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ
وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ	عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى	وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

رابعا: مخرج الشفتين

#فيهما مخرجان خاصان:

١. بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا وتخرج منه الفاء.

٢. بين الشفتين ويخرج منه الواو بانفتاح ، والباء والميم بانطباق ، والواو هنا هي الواو غير المدية ، أي الواو المفتوحة والمضمومة والمكسورة والساكنة بعد فتح أما الواو الساكنة بعد ضم فتخرج من الجوف ، وأما الواو الساكنة بعد كسر فلا توجد في القرآن ولا في اللغة.

#وتسمى حروف " الفاء ، الواو ، الباء ، الميم " حروفا شفوية لخروجها من الشفتين .

#رسم توضيحي لمخرج الحلق وتوزيع حروفه :

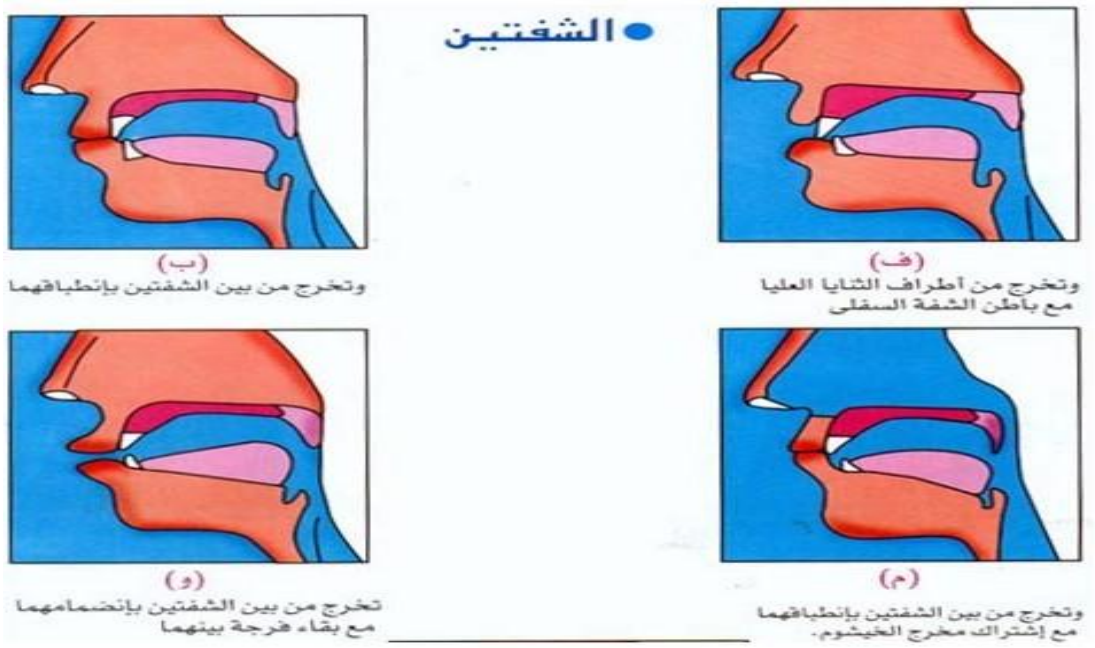

قال ابن الجزري رحمه الله :

مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ	فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَاالمُشْرِفَهْ
لِلشَّفَتَيْنِ الوَاوُ بَاءٌ مِيمُ	.....

خامسا: مخرج الخيشوم

وهو أعلى الأنف وأقصاه من الداخل ومنه تخرج الغنة المركبة في جسم النون والميم بمراتبها .

قال ابن الجزري رحمه الله :

.....	وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ

- رسم توضيحي لمخارج الحروف وتوزيعها في الفم والحلق :

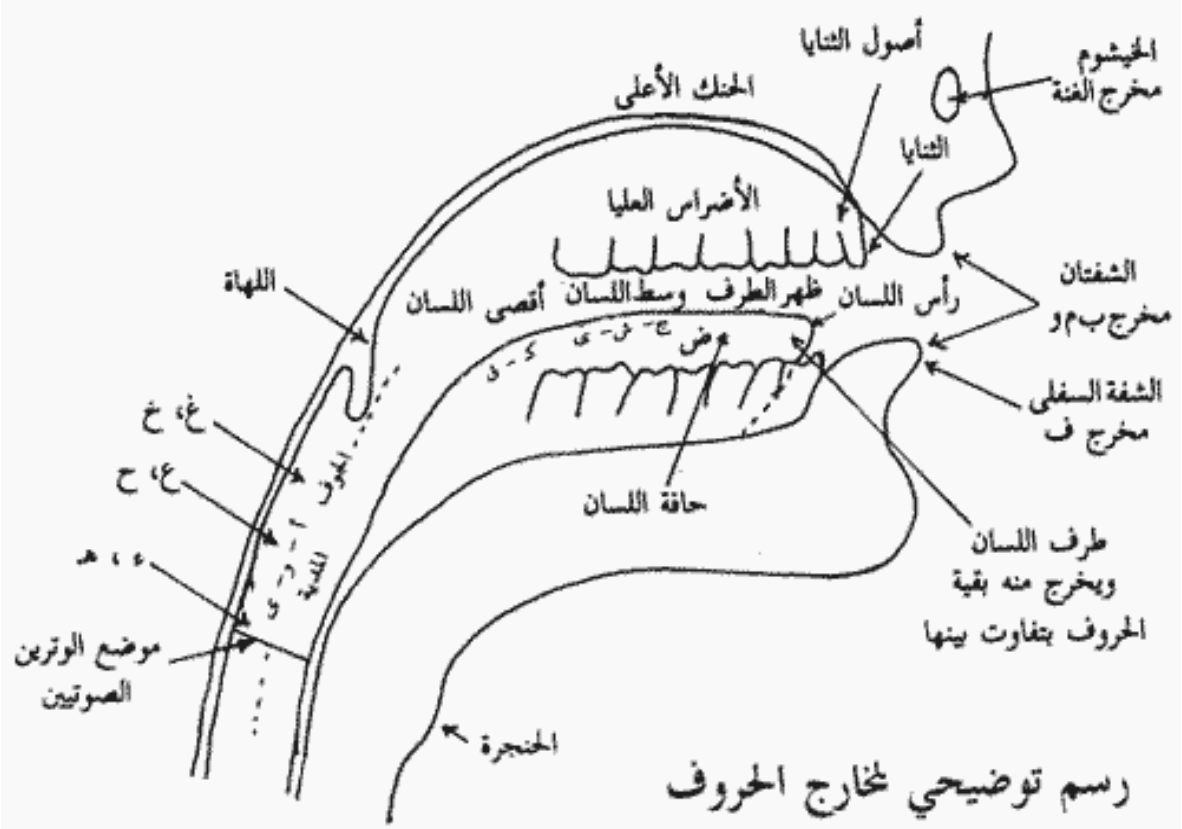

باب : صفات الحروف

الصفة : هي كيفية ثابتة عند النطق بالحرف وتميزه عن غيره من الحروف.

وللصفات فوائد ثلاث :

١. تمييز الحروف المشتركة في المخرج ولولا ذلك لاتحدت الصفات واتحدت أصوات الحروف فلا يكون بينها فرقا ، فإذا همست وجهرت وأطبقت وفتحت اختلفت أصوات الحروف التي من مخرج واحد

✓ فمثلا لولا الإنطباق لصارت الطاء تاء أو دالا ولصارت الظاء ذالا ولصارت الصاد سينا.

٢. معرفة مراتب الحروف من حيث القوة والضعف ليعلم ما يجوز أن يدغم ومالا يجوز .

٣. تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج .

عدد الصفات

اختلف العلماء في عددها فبعضهم ذهب إلى أنها ثمانية عشر وهو الإمام ابن الجزري وغيره ، وبعضهم نقص عن ذلك ، وبعضهم أوصلها إلى أربع وأربعين صفة ، ونحن سنورد الصفات التي ذكرها ابن الجزري رحمه الله ونزيد عليها الصفات التي ذكرها كثير من أئمة هذا الفن وهي الغنة والخفاء.

#تقسيم الصفات إلى ذاتية وعرضية :

تقسيم الصفات

- صفات ذاتية
- صفات عرضية

#الصفات الذاتية : هي حق الحرف وهي صفات لا تفارق الحرف ولا تنفك عنه نحو الشدة والجهر والقلقلة.

#الصفات العرضية : هي مستحق الحرف وهي صفات قد تلحق بالحرف وقد تفارقه مثل التفخيم والترقيق بالنسبة للراء

الصفات من حيث القوة والضعف

- صفات قوية
- صفات ضعيفة
- صفات ليست من صفات القوة والضعف

- صفات قوية : وعددها ١١ صفة وهي :

الجهر ، الشدة ، الاستعلاء ، الاطباق ، الصفير ، القلقلة ، الانحراف ، التكرير ، الاستطالة ، التفشي ، الغنة .

- صفات ضعيفة : وعددها ٦ صفات وهي :

الهمس ،اللين ، الاستفال ، الانفتاح ، الرخاوة ، الخفاء.

- صفات ليست من صفات القوة أو الضعف وعددها ٣ صفات وهي :

الإصمات ، الإذلاق ، التوسط " البينية " بين الشدة والرخاوة

تقسيم الصفات

- صفات لها ضد :

الهمس	←	الجهر
الرخاوة	←	الشدة
الاستفال	←	الاستعلاء
الانفتاح	←	الاطباق
الإذلاق	←	الإصمات

. صفات ليس لها ضد:

الصفير
القلقلة
الانحراف
التكرير
الاستطالة
التفشي
الغنة
اللين
الخفاء

والآن إليك بيان تلك الصفات تفصيلا :

أولا : الصفات التي لها ضد

١ :الهمس

لغة : الخفاء

اصطلاحا : جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج

والنفس : هو الهواء الخارج من الفم عند نطق الحرف .

هذا ويكون جري النفس وعدم جريه عند تحريك الحرف أبين منها عند إسكانه ولذلك تظهر صفتا الهمس والجهر أكثر في الحرف المحرك حتى إن بعض العلماء قيدها به في تعريفها .

وحروف الهمس عشرة جمعها ابن الجزري في قوله :

" فحثه شخص سكت "

٢ : الجهر

لغة : الظهور والإعلان .

اصطلاحا : انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج .

ومن العلماء من قيد ذلك بكون الحرف متحركا كما في الهمس .

وحروفه باقي حروف الهجاء غير حروف الهمس العشرة .

وتخرج حروفه بصوت قوي شديد يمنع النفس من الجري معها .

فالصوت هو المسموع بينما النفس هو الهواء.

ويمثل للحروف المجهورة "بقق " والمهموسة "بكك" فإن النفس في الأول محصورة " رغم قوة الصوت " وفي الثاني جار .

٣ : الشدة

لغة : القوة
اصطلاحا : انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على المخرج .
ويكمل هذا الانحباس عند إسكان الحرف سواء انحبس معه النفس كما في الأحرف الجهرية الشديدة أم لا كما في الأحرف المهموسة الشديدة فبذلك علم الفرق بين النفس والصوت .
ومن العلماء من قيد صفة الشدة بسكون الحرف وكذلك صفة الرخاوة والتوسط
وحروف الشدة جمعها ابن الجزري في قوله :" أجد قط بكت "

٤ : الرخاوة

لغة : الضعف واللين
اصطلاحا : جريان الصوت مع الحرف لضعف اعتماده على المخرج .
وحروفه كل حروف الهجاء غير حروف الشدة والتوسط.

٥ : التوسط

لغة : الاعتدال
اصطلاحا : اعتدال الصوت عند النطق بالحرف ، أي عدم كمال انحباسه وعدم كمال جريانه .
وحروفه جمعها ابن الجزري في قوله :" لن عمر "
ونعود مرة أخرى لتوضيح الفرق بين الجهر والشدة وهو أن الجهر انحصار النفس عند تحرك حروفه والشدة انحصار الصوت عند سكونها.
فقد يجري النفس ولا يجري الصوت كالكاف والتاء ، وقد يجري الصوت ولا يجري النفس كالضاد والغين .
ثم اعلم أن كل هذه الأمور نسبية إذ النفس والصوت متلازمان فحيثما وجد أحدهما وجد الآخر ولكن بعض الحروف يكون أحدهما أقل من الآخر في الظهور بالنسبة للحروف الأخرى .

٦ : الاستعلاء

لغة : العلو والارتفاع .
اصطلاحا : ارتفاع جزء كبير من اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.
وحروفه سبعة جمعها ابن الجزري في قوله " خص ضغط قظ " .

٧ : الاستفال

لغة : الانخفاض .
اصطلاحا : انخفاض جزء كبير من اللسان إلى أدنى الفم عند النطق بالحرف .
وحروفه باقي حروف الهجاء غير حروف الاستعلاء.
*والأمر أيضا نسبي فمن حروف الاستيفال ما يرتفع فيه اللسان ولكن ليس كحروف الاستعلاء . بل ومن حروف الاستعلاء والاستيفال ما لا عمل فيه للسان لأن مخرجه الحلق مثلا ولكن هذا في الظاهر وإلا فاعتماد جميع الحروف يكون على اللسان .

٨ : الاطباق

لغة : الإلصاق والإنضمام .
اصطلاحا : ضم أجزاء الفم وتلاصق ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلى على اللسان عند التلفظ بالحرف
ويحدث لذلك انحصار للصوت بين اللسان والحنك الأعلى .
وحروفه أربعة هي بترتيب قوة إطباقها " ط ، ص ، ض ، ظ "
فالطاء المهملة أقواها في الإطباق لجهرها وشدتها ، والظاء المعجمة أضعفها في الإطباق لرخاوتها وانحرافها إلى طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا .

٩ : الانفتاح

لغة : الافتراق .
اصطلاحا : افتراق أجزاء الفم وتجافي اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف .
ولذلك لا يكون الصوت منحصرا بينها وحروفه باقي حروف الهجاء إلا حروف الإطباق .

١٠ : الإذلاق

لغة : حد الشيء وطرفه .
اصطلاحا : الاعتماد على ذلق اللسان والشفة عند النطق بالحرف وسميت بذلك لأن بعض حروفها يخرج من ذلق اللسان وبعضها من ذلق الشفة وتخرج هذه الحروف في سهولة ويسر .
وحروفه جمعها ابن الجزري في قوله " فر من لب "

١١ : الإصمات

لغة : المنع .
اصطلاحا : منع انفراد حروفه أصولا في بنات الأربعة والخمسة .
ومعنى ذلك أن كل كلمة من كلام العرب بنيت على أربعة أحرف أو خمسة أصول لابد وأن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف من الحروف المذلقة .
وفعلوا ذلك لخفتها فعادلوا بها حروف الإصمات الثقيلة العسرة في النطق .
وحروف الإصمات هي باقي حروف الهجاء غير حروف الإذلاق .

ثانيا : الصفات التي ليس لها ضد

١ : الصفير

لغة : صوت يشبه صوت الطائر .

اصطلاحا : صوت زائد يخرج من بين الشفتين " بين الثنايا العليا والسفلى "

عند النطق بالحرف " ويجري فيه النفس "

وحروفه ثلاثة : الصاد ، السين ، الزاي .

فأقواها في الصفير الصاد لكونها مطبقة ثم لكونها مجهورة ثم السين لكونها مهموسة فيحرص على بيان صفيرها دون كلفة .

٢ : القلقلة

لغة : الاضطراب .

اصطلاحا : اضطراب اللسان عند النطق بالحرف مائلا إلى الفتح حتى يسمع له نبرة قوية أي صوت عال .

وحروفه خمسة جمعها ابن الجزري في قوله " قطب جد "

والقلقلة : صفة لازمة لهذه الأحرف لكنها في الموقوف عليه أقوى منها في الساكن الذي لم يوقف عليه وفي المتحرك قلقلة أيضا لكنها أقل منهما .

ووصلا حال سكونها لأنها شديدة مجهورة وهما يمنعان جريان النفس معها لولا أن القارئ يأتي بهذه النبرة لم تبن .

٣ : اللين

لغة : السهولة .

اصطلاحا : إخراج الحرف بسهولة وعدم كلفة على اللسان .

وحروفه إثنان : " الواو ، الياء الساكنتان المفتوح ما قبلها "مثل :" يوم ، بيت "

٤ : الانحراف

لغة : الميل والعدول .

اصطلاحا : ميل الحرف بعد خروجه حتى يتصل بمخرج غيره .

وحروفه اثنان : اللام وهي تقترب من طرف اللسان وتميل إليه و الراء وهي تميل إلى ظهر اللسان .

٥ : التكرير

لغة : الإعادة .

اصطلاحا : ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف ،وله حرف واحد فقط هو الراء

ومعنى وصفه بالتكرير كونه قابلا له فيجب التحرز عنه لأن الغرض من هذه الصفة اجتنابها ، ويكون التكرير أشد في الراء المشددة .

٦ : التفشي

لغة : الانتشار .

اصطلاحا : انتشار الهواء في الفم عند النطق بالحرف وله حرف واحد فقط وهو الشين .

٧ : الاستطالة

لغة : الامتداد .

اصطلاحا : امتداد الضاد في مخرجها من أول حافة اللسان إلى آخرها حتى اتصلت بمخرج اللام .

وله حرف واحد فقط وهو الضاد .

وليست الاستطالة هي امتداد الصوت كما وقع في بعض الرسائل بل هو لحن .

٨ : الخفاء

لغة : الستر .

اصطلاحا : خفاء صوت الحرف عند النطق به .

وحروفه مجموعة في كلمة " هاوي " وهي الهاء وحروف المد الثلاثة ، ويجب الحرص على بيان هذه الحروف عند النطق بها .

٩ : الغنة

لغة : صوت يخرج من الخيشوم .

اصطلاحا : صوت مركب في جسم النون والميم لا ينفك عنهما والنون أغن من الميم .

والفرق بين صفة الغنة وحكم الغنة أن الصفة ملازمة للحرف بينما الحكم هو إطالتها في بعض الأحيان عندما يكون الحرف مشددا أو مدغما أو مخفي .

بعض التنبيهات

✓ الحروف الهجائية تقسم إلى حروف قوية وضعيفة ومتوسطة ومعتدلة فعلى قدر ما في الحرف من صفات القوة يكون قويا والعكس صحيح ، وبتردده بين صفات القوة والضعف يكون معتدلا ،وأقل عدد من الصفات للحرف هو خمس صفات وبعض الحروف لها ست صفات والراء وحدها لها سبع صفات .

✓ قد ينطق بعض الناس حرف الضاد {ظاءا} وللرد على هؤلاء ننقل هنا كلاما لمحرر الفن شمس الملة " ابن الجزري " قال في كتاب التمهيد : " اعلم أن حرف الضاد ليس في الحروف يعسر على اللسان غيره، وقل من يحسنه ، ومنهم من يخرجه ظاء وهذا لا يجوز في كلام الله تعالى لمخالفة المعنى الذي أراده الله ، إذ لو قلنا في " الضالين " " الظالين " لكان معناه " الدائمين" وهذا خلاف مراد الله تعالى لأن "الضالين" هي عكس "المهتدين" وكقوله " ظل وجهه مسودا ".

ومثال آخر : من يجعل السين صادا في نحو قوله تعالى :" وأسروا النجوى" أو يبدل الصاد سينا في نحو قوله تعالى " وأصروا واستكبروا استكبارا " فالأول من السر والثاني من الإصرار بتصرف واختصار.

قال ابن الجزري رحمه الله :

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ	مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ
مَهْمُوسُهَا فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ	شَدِيدُهَا لَفْظُ أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنْ عُمَرْ	وَسَبْعُ عُلْوٍخُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ
وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ	وَفِرَّ مِنْ لُبِّ الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَهْ
صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ	قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وَاللِّينُ
وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا	قَبْلَهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا
فِي اللَّامِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍجُعِلْ	وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَادًااسْتَطِلْ

حكم القلقلة

اصطلاحا : تردد اللسان واضطرابه عند النطق بالحرف مائلا إلى الفتح .
وحروف القلقلة مجموعة في كلمة " قطب جد " ويأتي معها حكم القلقلة إذا كانت ساكنة .
وللقلقلة مراتب وهي كالتالي :

١) المرتبة الدنيا : إذا أتى حرف القلقة ساكنا في الوصل سواء كان في وسط الكلمة أو في آخرها مثل ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ﴾

٢) المرتبة الوسطى : إذا أتى حرف القلقلة ساكنا للوقف مثل ﴿ عَذَابَ ﴾

٣) المرتبة العليا : إذا أتى حرف القلقلة مشددا مثل ﴿ حَقَّ / ٱلْجُبِّ / وَتَبَّ ﴾

والصحيح ان حروف القلقلة لاتميل إلى أي حركة كانت سواء بالفتح أم بالكسر أم بالضم ،و يمكنك أن تلاحظ ذلك بالسماع من القراء المتقنين المتقدمين لأن التجويد لا ينضبط الا بالسماع والتلقي،وأما من قال بأنها تميل تارة بالكسر في الحروف المرققة وتارة بالفتح في الحروف المفخمة لا أعلم لها أصلا من أقوال أهل العلم. والله اعلم

والمسألة اختلف فيها العلماء إلى ثلاثة أقوال كما ذكره الشيخ عبد الفتاح المرصفي في كتاب هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ١١ ٨٧ وإليك هذه الأقوال:

القول الأول: أن الحرف المقلقل يتبع حركة ماقبله ويستوي في ذلك ماكان سكونه موصولا أو موقوفا عليه مخففا كان أو مشددا

فإن كان ماقبله مفتوحا نحو ﴿ لْيَقْطَعْ / ٱلْحَجِّ ﴾ فقلقلته للفتح أقرب

وان كان ماقبله مكسورا نحو ﴿ قِبْلَةَ ﴾ فقلقلته للكسر اقرب

وان كان ماقبله مضموما نحو (﴿ مُّقْتَدِرٍ ﴾) فقلقلته للضم اقرب

(وهذا هو القول المشهور وعليه الجمهور وانظر جهد المقل وشرحه للمرعشي

القول الثاني: أن الحرف المقلقل يكون للفتح أقرب مطلقا،سواء أكان قبله مفتوحا أم مكسورا أم مضموما.

وقد أشار بعضهم إلى هذا القول بقوله:

وقلقلة قرِّب إلى الفتح مطلقا ..... ولا تتبعنها بالذي قبل تجمُلا

كما اشار العلامة السمنودي في لآلئ البيان إلى القولين معا مرجحا الاتباع لما قبله ومبينا تعريف كل من القلقلة الكبيرة والاكبر بقوله:

قلقلة قطب جد وقُرِّبت ..... للفتح والارجح ما قبل اقتفت

كبيرة حيث لدى الوقف أتت ..... أكبر حيث عند وقف شدِّدت

القول الثالث: ذكر صاحب العميد (للشيخ محمود علي بسه) قولا ثالثا في كيفية أداء القلقلة حاصله أن حروف القلقلة تتبع حركة ما بعدها من الحروف لتتناسب الحركات وهو قول من الأقوال الواردة في غير القولين المشهورين ا. هـ

أحكام التفخيم والترقيق

تعريف التفخيم :

لغة : التعظيم ، وفَخَّمَ الكلامَ أي عَظَّمَهُ .

اصطلاحاً : سِمَنٌ يعتري الحرفَ فيمتلئ الفم بصداه، وذلك لتضيق المخرج وتصعد صوت الحرف إلى قبة الحنك .

ويحصل التفخيم نتيجة لارتفاع أقصى اللسان وتراجعه إلى الخلف ، ومن هنا كان التفخيمُ لازمَ الاستعلاء ومستحقَّه.

تعريف الترقيق :

لغة : مصدر الفعل رَقَّقَ ، والرقيق نقيض الغليظ والثخين ، والرقة ضد الغلظ .

اصطلاحاً : نُحولٌ يعتري الحرفَ فلا يمتلئ الفم بصداه ، وذلك لعدم تضيق المخرج وعدم تصعد صوت الحرف إلى قبة الحنك .

ويحصل الترقيق نتيجة لانخفاض مؤخر اللسان وعدم رجوعه إلى الخلف، ومن هنا كان الترقيقُ لازمَ الاستفال ومستحقَّه .

أقسام الحروف العربية باعتبار التفخيم والترقيق

تُقَسَّمُ الحروفُ العربيةُ باعتبار التفخيم والترقيق إلى ثلاثة أقسام :

١ – قسمٌ مفخمٌ دائما ، وهو حروف الاستعلاء (خُصَّ ضَغْطٍ قِظ) .

٢ – قسمٌ مرققٌ دائما ، وهو حروف الاستفال عدا ثلاثة أحرف : الألف والراء ولام اسم الجلالة .

٣ – قسمٌ يجوز فيه التفخيم والترقيق ، وهو ثلاثة حروف : الألف والراء ولام اسم الجلالة .

حروف التفخيم ، ومراتبه

حروف التفخيم : سبعة أحرف، جمعها ابن الجزري في قوله : (خُصَّ ضَغْطٍ قِظ) .

وهذه الحروف ليست على درجة واحدة في التفخيم، وذلك تبعاً لما تتصف به من صفات قوية أو ضعيفة ،

ولذلك هذه الحروف قسمان :

١- قسم قوي لا يتأثر بالكسر، وهو الحروف المطبقة : (ص – ض – ط – ظ) ، ولذلك تجد حروف الإطباق أقوى حروف الاستعلاء تفخيما .

٢- قسم ضعيف يتأثر بالكسر، وهو الحروف المنفتحة : (ق – غ – خ) ، ولذلك تجد حروف الانفتاح أضعف حروف الاستعلاء تفخيما .

وقد نظم ابن الجزري ذلك فقال :

وحرفَ الاستعلاء فخم واخصصا لِإطباق أقوى نحو قال والعصا

وترتيب هذه الحروف في التفخيم من الأقوى إلي الأضعف هو : (ط – ض – ص – ظ – ق –غ – خ) .

مراتب التفخيم

مراتب التفخيم : خمس – على القول الصحيح الذي اختاره ابن الجزري- ، وهي على النحو الآتي :

المرتبة الأولى : المفتوح الذي بعده ألف، مثل: " خَاسِرِينَ" .

المرتبة الثانية : المفتوح من غير ألف، مثل: " خَسِرَ" .

المرتبة الثالثة : المضموم، مثل: " خُسْرٍ" .

المرتبة الرابعة : الساكن، مثل: " اخْسَئُواْ" .

المرتبة الخامسة : المكسور، مثل: " أَخِي" .

قال صاحب السلسبيل الشافي :

(١٦٣) وفَخِّمِ استِعلا بِتَرْتِيبٍ يَفِيْ	(طِبْ ضَيْفَ صِدْقٍ ظَلَّ قُلْ غَيرَ خَفِيْ)
(١٦٤) أَشَدُّها المَفتوحُ بَعدَهُ أَلِفْ	ودُونَهُ المفتوحُ مِنْ غَيْرِ أَلِفْ
(١٦٥) مَضمُومُها وساكِنٌ عنْ كَسْرِ	مكسورُها فخمسةٌ بالحَصْرِ
(١٦٦) وساكِنٌ عنْ فتحةٍ كفتحةِ	وساكِنٌ عنْ ضَمَّةٍ كَضمَّةِ

الحروف المرققة

حروف الهجاء كلها ما عدا :

١- حروف التفخيم (خص ضغط قظ) .

٢- حرف الألف ، والراء ولام اسم الجلالة ، في بعض الحالات .

الحروف التي يجوز فيها التفخيم والترقيق ، وأحوالها

الحرف الأول : الألف

الألف لا توصف بترقيق ولا تفخيم ، بل بحسب ما قبلها .

فإن كان ما قبلها مفخما كانت مفخمة ، نحو : (قال – الطارق – الضالّين)

وإن كان ما قبلها مرققا كانت مرققة ، نحو : (الباب – يا أيها - النَّاس)

الحرف الثاني : لام اسم الجلالة

لام اسم الجلالة لها حالتان :

١ – تفخم إذا سُبِقت بفتح أو ضم ، متصل أو منفصل ، نحو : (عبدَ الله) فتح متصل ، (قالَ الله) فتح منفصل ،(عبدُ الله) ضم متصل ، قالُوا اللهم) ضم منفصل .

٢- ترقق إذا سُبِقت بكسر ، متصل أو منفصل ، نحو : (لِلَّه) كسر متصل ، (بِسْمِ اللَّهِ) كسر منفصل .

الحرف الثالث : الراء

١-الراء حرف مستفل إلا أنها تفخم في بعض الأحوال.

٢-الفتح والضم موجبان للتفخيم، والكسر أو أم الكسر-الياء - موجبان للترقيق.

٣-تفخم الراء في ثماني حالات ،وترقق في أربع حالات ، ويجوز الوجهان في حالتين.(٨-٤-٢).

أولا:حالات تفخيم الراء:

١- إذا كانت الرّاء مفتوحة : مثل " رَمَضَانَ " .

٢- إذا كانت الراء ساكنة وقبلها مفتوح : مثل" خَرْدَلٍ " .

٣- إذا كانت الراء ساكنة وقبلها ساكن -غير ياء - وقبله مفتوح: " الْفَـجْر"

٤- إذا كانت الرّاء مضمومة : مثل " رُبَمَا " .

٥- إذا كانت الراء ساكنة وقبلها مضموم: مثل" قُرْبَةٌ ، القُرْءَانُ ، " نُذُرْ " .

٦- إذا كانت الراء ساكنة وقبلها ساكن قبله مضموم: مثل" خُسْر" - حال الوقف عليها -.

٧- إذا كانت الراء ساكنة وقبلها مكسور وبعدها حرف استعلاء غير مكسور في كلمة واحدة .

وقد أتى هذا في القرآن الكريم في ست كلمات، هي :

" قِرْطَاسٍ " ، " وَإِرْصَاداً " ، " مِرْصَاداً " ، " لَبِالْمِرْصَادِ " ، " فِرْقَةٍ " – وصلا ووقفا - ، وكلمة " فِرْق " - حال الوقف عليها بالسكون -.

٨- -إذا كانت الراء ساكنة وقبلها كسرة عارضة ملفوظة (أي منطوقة) أو مقدرة (أي لا تنطق) ، نحو :

" ا ِرْتَضَى " ، " أَمِ ارْتَابُواْ ".

فهذه ثماني حالات تفخم فيها الراء.

ثانيا:حالات ترقيق الراء:

١-إذا كانت الرّاء مكسورة : مثل" وَاضْرِبْ " .

٢-إذا كانت الراء ساكنة وقبلها كسرة أصلية وليس بعدها حرف استعلاء في الكلمة نفسها : مثل" فِرْعَوْنُ " ، ومثل (وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ - أن أنذِرْ قَومَك – فَاصْبِرْ صَبرا جَمِيلا) .

٣-إ ذا كانت الراء ساكنة وقبلها ساكن غير مستعلٍ وقبله مكسور : مثل " حِجْر " - حال الوقف عليها-.

٤-إذا كانت الراء ساكنة وقبلها ياء ساكنة- مدية أو لينية -: مثل "كَبِير - بَصِير - خَيْر" -حال الوقف عليها-.

فهذه أربع حالات ترقق فيها الراء.

ثالثا:جواز الوجهين:

١-إذا كانت الراء ساكنة وقبلها مكسور وبعدها حرف استعلاء مكسور وذلك حالة الوصل أو الوقف بالروم على قوله " فِرْقٍ كالطود " : فترقق راء " فِرْقٍ " من وجه، وتفخم من وجه آخر ، وسبب جواز الوجهين هو : كسرة القاف، أما عند الوقف عليها بالسكون فتفَخَّم وجهاً واحداً .

٢-إذا كانت الراء ساكنة وقبلها حرف استعلاء ساكن وقبله مكسور وذلك عند الوقف بالسكون على كلمتي " مِصْرَ" و" الْقِطْرِ" : فيهما وجهان- عند الوقف عليهما-، وهما: (التفخيم والترقيق) وسبب جواز الوجهين هو: أن حرف الاستعلاء حاجز حصين يمنع وصول الكسرة إلى الراء ؛ هذا لمن قال بالتفخيم.

والذي قال بالترقيق قاله حسب القاعدة .

واختار الإمامُ ابنُ الجزريّ: التفخيمَ لكلمة " مِصْرَ" لأنه أجراها مجرى الوصل حيث إنها مفتوحة في الوصل.

والترقيقَ في " الْقِطْرِ" لأنها في الوصل مكسورة.

قال العلامة عثمان مراد رحمه الله :

والخُلْفُ في القِطْرِ وفي مِصْرَ أَتَى ... واخْتِيرَ ما في وَصْلِ كُلٍّ ثَبَتَا

حكم الراء المشدَّدة:

١-أما الراء المشددة فحكمها حكم المدغم فيه، لأن الرّاءَ المشدَّدة هي عبارة عن راءين: الأولى ساكنة، والثانية متحركة، فحكم المشددة هُو حكم الراء الثانية.فإذا كانت الراء الثانية مفتوحة أو مضمومة كانت الراء المشددة مفخمة مثل " الرَّحْمَنُ" ، وإذا كانت الراء الثانية مكسورة كانت المشددة مرققة مثل "الرجال ".

٢-والراء المشددة لا تكرر عند النطق بها ولذلك نبه الإمام ابن الجزريّ بقوله: (وَأَخْفِ تَكْرِيراً إِذَا تُشَدَّدُ).

وبهذا نكون قد انتهينا من التفخيم والترقيق ، فلله الحمد والمنة .

المثلَيْن والمُتقارِبَيْن والمُتجانِسَيْن

الحرفان إما أن يتلاقيا "لفظا وخطا " بأن لا يكون بينهما فاصل نحو: ﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ﴾

أو خطا فقط نحو ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ أو لفظا فقط نحو ﴿ إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾﴾

فالثالث لا دخل له في هذا الباب

#فإذا التقى الحرفان " لفظا وخطا " أو " خطا فقط " فينقسمان إلى أربعة أقسام وهي :

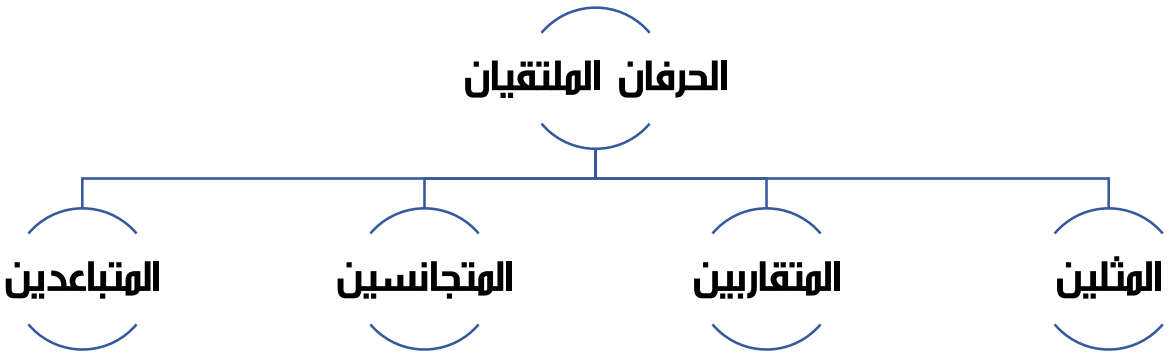

أولا : المثلين

هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا وصفة كالبائين في﴿ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ﴾ ، والدالين في نحو﴿ وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ ﴾

#وأقسام المثلين ثلاثة :

الصغير : وفيه يأتي الحرف الاول ساكنا والثاني متحركا .

وحكمه : الإدغام وجوبا نحو ﴿ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ﴾ ، ﴿ وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ ﴾

ويستثنى من ذلك حالتان :

الأولى : أن يكون الحرف الأول حرف مد نحو ﴿قَالُواْ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾﴾ و ﴿وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾﴾ فلا بد من الإتيان بالمد .

الثانية : أن يكون الحرف الأول هاء يوقف عليها بالسكت ولم تقع إلا في موضع واحد هو ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾﴾

فتظهر لأن السكت يمنع الإدغام .

وسمي هذ النوع صغيرا لقلة العمل فيه فإن فيه عملا واحدا هو الإدغام .

الكبير : وهو أن يكون الحرفان متحركين نحو ﴿ فِيهِۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾

وحكمه : الإظهار وجوبا للحرفين .

#ويستثنى من هذا الحكم مواضع نادرة لحفص مثل : ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا ﴾ و﴿قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ ﴾ فإنه أدغمها .

المطلق : وفيه ياتي الحرف الأول متحركا والثاني ساكنا مثل : ﴿۞مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ ﴾ ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾﴾

وحكمه : الإظهار وجوبا .

ثانيا : المتقاربين

وهما الحرفان اللذان تقاربا
مخرجا وصفة # كاللام والراء .
أو # مخرجا لا صفة # كالدال والسين .
أو # صفة لا مخرجا # كالسين والشين .
وله أنواع ثلاثة :

الصغير : نحو ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ ﴾

#وحكمه الإظهار إلا في المواضع المحددة سالفة الذكر مثل إدغام لام الفعل والحرف في الراء مثل : ﴿ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ ،

﴿ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾

الكبير : نحو ﴿ قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾

#وحكمه الإظهار .

المطلق : نحو ﴿ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ ﴾

وحكمه الإظهار .

هذا أن للمتقاربين أربع صور، وهي:

١ - أن يتقارب الحرفان مخرجا وصفة بحيث يكون مخرج أحدهما قريبا من الآخر جدا، وصفات كل منهما قريبة من الآخر ولا يختلفان إلا في صفة واحدة كاللّام والراء في نحو ﴿ قُل رَّبِّ ﴾

٢ - أن يتقارب الحرفان مخرجا لا صفة بحيث يكون مخرج كل منهما قريبا من الآخر جدا، أما صفاتهما فتكون مختلفة كثيرا كالدال والسين في نحو ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ ﴾

٣ - أن يتقارب الحرفان صفة لا مخرجا بحيث تكون صفات كل منهما قريبة من صفات الآخر ولا يختلفان إلا في صفة واحدة. أما مخرج كل منهما فيكون بعيدا عن الآخر بعض الشيء كالسين والشين في نحو ﴿ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٣﴾ ﴾

٤ - أن يتقارب الحرفان مخرجا ويتفقا صفة كالحاء والهاء في نحو ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ ﴾

ثالثا : المتجانسين

وهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا واختلفا صفة وله ثلاثة أنواع :

الصغير : وحكمه الإظهار إلا في سبعة أحوال في القرآن فتدغم وهي :

- التاء في الطاء مثل : ﴿ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُم ﴾ ، ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ إدغام كامل .
- الطاء في التاء مثل : ﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ ﴾ ، ﴿ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾ ، ﴿ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ ﴾ ناقص .
- الذال في الظاء مثل : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ ﴾ كامل .
- الثاء في الذال مثل : ﴿ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ كامل .
- الباء في الميم مثل : ﴿ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ كامل .
- الدال في التاء مثل : ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ﴾ ، ﴿ قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ ﴾ كامل .
- التاء في الدال مثل : ﴿ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا ﴾ كامل .

الكبير : نحو ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ # وحكمه : الإظهار .

المطلق : نحو ﴿ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ ﴾ # وحكمه : الإظهار .

رابعا : المتباعدين

وهما الحرفان اللذان اختلفا مخرجا وصفة وحكمه الإظهار لأنواعه الثلاثة وله ثلاث صور وهي :

أ - أن يتباعد الحرفان في المخرج ويختلفا في صفة واحدة كالهمز والدال في نحو ﴿ أَوۡ أَدۡنَىٰ ﴿٩﴾ ﴾ .

ب - أن يتباعد الحرفان في المخرج ويختلفا في أكثر من صفة كالهمز والصاد في نحو ﴿ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا ﴿١٢٢﴾ ﴾ .

ج - أن يتباعد الحرفان في المخرج ويتفقا في الصفة كالهاء والثاء في نحو ﴿ يَلۡهَثۡ ﴾ .

وخلاصة الباب

ينقسم كل من المثلين والمتقاربين والمتجانسين، والمتباعدين بناء على ما تقدم إلى ثلاثة أقسام، وهي:

أ - الصغير:وهو أن يسكن الأول ويتحرك الثاني، ويسمى صغيرا لسهولته وقلة العمل فيه بالنسبة إلى الكبير نظرا لسكون أوله وتحرك ثانيه.

ب - الكبير:وهو أن يتحركا معا، ويسمى كبيرا لصعوبته وكثرة العمل فيه بالنسبة إلى الصغير لتحرك كل من حرفيه.

ج - المطلق:وهو أن يتحرك الأول ويسكن الثاني عكس الصغير، ويسمى مطلقا لعدم تقييده بصغير ولا بكبير وذلك لأن الحرفين المتجاورين عقلا إما أن يتحركا معا فهو الكبير أو يسكن الأول ويتحرك الثاني فهو الصغير، أو يتحرك الأول ويسكن الثاني فهو المطلق

● ملحوظة مهمة :

اتفق العلماء على وجوب الادغام في الحرفين المتماثلين والمتجانسين واتفقوا على وجوب الإظهار في الحرفين المتباعدين واختلفوا في وجوب الادغام في الحرفين المتقاربين فإذا التقى حرفان متماثلان او متجانسان والأول ساكن وجب الادغام .

واليك الآن أمثلة على الأنواع الثلاثة :

	المثلين	المتقاربين	المتجانسين	المتباعدين
صغير	قد دخلوا	قد سمع	قالت طائفة	عليهم غير
كبير	فيه هدى	عدد سنين	بما	محبة مني
مطلق	ننسخ	عليك	مبعوثون	الحمد

أحكام النون الساكنة والتنوين

أولا : الفرق بين النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة : تثبت في الخط واللفظ وفي الوصل والوقف وتكون في الأسماء والأفعال والحروف متوسطة ومتطرفة مثل نون " من ، عن "

التنوين : هو نون ساكنة زائدة عن بنية الكلمة تلحق آخر الاسم لفظا وتسقط خطا ووقفا ولا يكون إلا متطرفا لأنه لا يكون إلا من كلمتين

ومن الملاحظ أن الحروف الهجائية تصنف إذا أتت بعد النون الساكنة والتنوين ، أي على حسب الحرف الواقع بعدهما فثم الحكم :

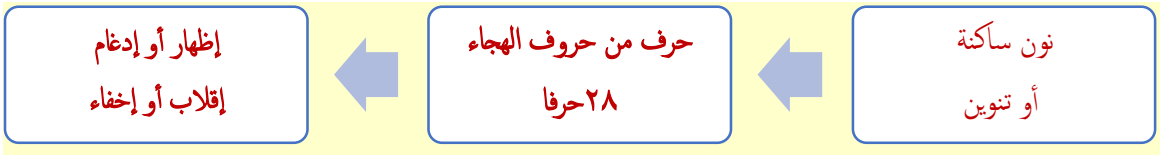

في أربعة أحكام وهي مرتبة وموضحة في الأبيات القادمة، وهي بالترتيب: الإظهار الحلقي، والإدغام بقسميه، والإقلاب ثم الإخفاء

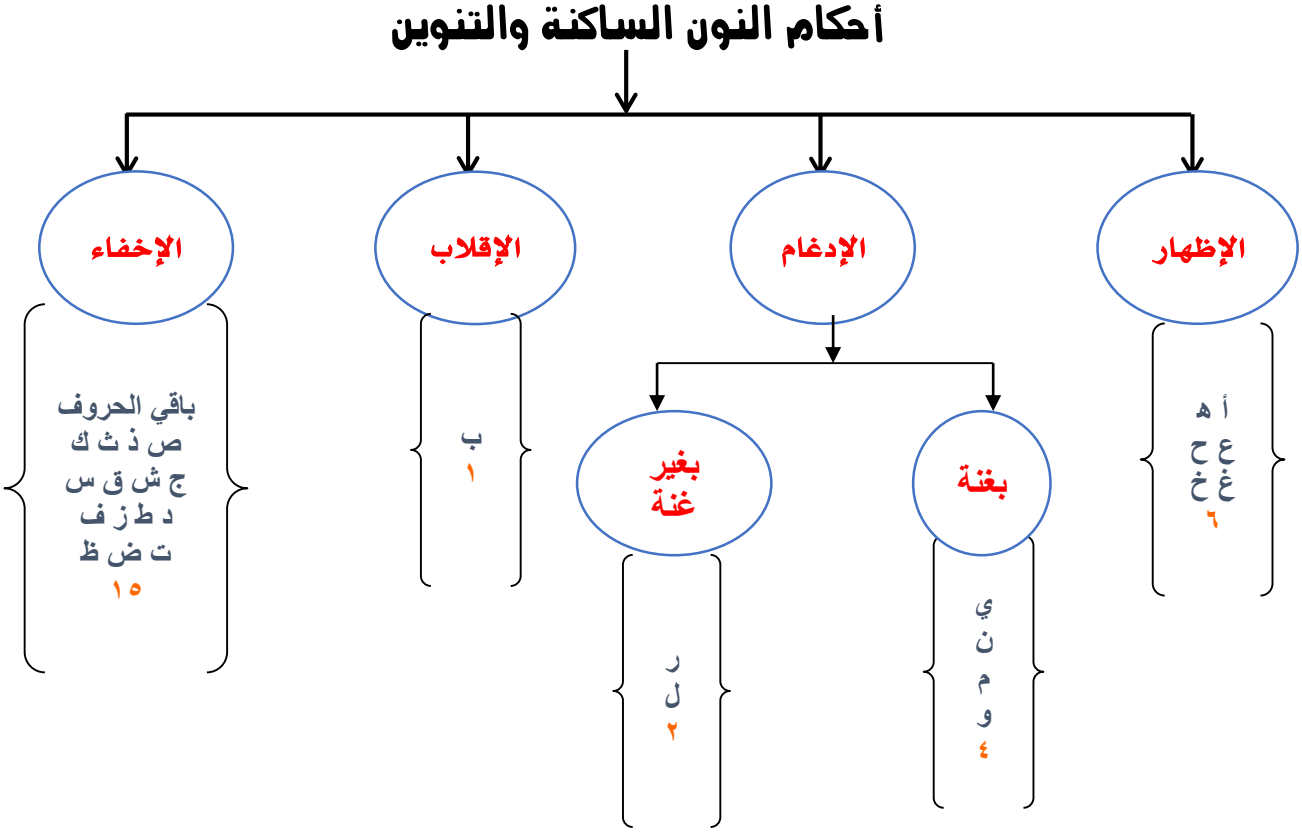

أولا : حكم الإظهار

اصطلاحا : هو إخراج الحرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر .

وحروفه ستة هي : الهمزة ، الهاء ، العين ، الحاء ، الغين ، الخاء .

وتقع هذه الحروف بعد النون الساكنة في كلمة أو في كلمتين وبعد التنوين ولا يكون إلا في كلمتين ، فيجب إظهار النون الساكنة والتنوين حينئذ ، ويسمى هذا الإظهار إظهارا حلقيا لأن حروفه الستة مخرجها الحلق وإليك الأمثلة :

سبب الإظهار : العلة في إظهار النون الساكنة والتنوين عند ملاقاة هذه الحروف هو التباعد بين النون الساكنة والتنوين وهذه الحروف في المخرج والصفة .

وقد جمع بعض العلماء أحرف الإخفاء في قولهم: «أخي هاك علما حازه غير خاسر» ، وهي كذلك في أوائل كلمات قوله: «إن غاب عني حبيبي همني خبره». فإذا وقع حرف من هذه الحروف الستة بعد النون الساكنة في كلمة أو في كلمتين أو بعد التنوين وجب الإظهار وسمي إظهارا حلقيا .

وقال العلامة سليمان الجمزوري رحمه الله :

همز فهاء ثم عين حاء مهملتان ثم غين خاء

وإليك الأمثلة على الإظهار كالتالي :

الحروف	مثاله مع النون فى كلمة	مثاله مع النون فى كلمتين	مثاله مع التنوين فى كلمتين
الهمزة	وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ	فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ	كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ
الهاء	وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ	فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ	عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ
العين	أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ	مِنْ عَمَلٍ	وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ
الحاء	وَكَانُواْ يَنْحِتُونَ	يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ	وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ
الغين	فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُم	مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا	وَرَبٌّ غَفُورٌ
الخاء	وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ	فِى ٱلْأَخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۝٧٧	إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ

رسم المصحف:

- فى حالة النون الساكنة توضع رأس حاء صغيرة (ح) دليل على السكون والإظهار مثل :

مِنْ خَيْرٍ . وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ . قَدْ سَمِعَ . أَوَعَظْتَ . وَخُضْتُمْ .

- في حالة التنوين تركب علامة التشكيل (ضمتين أو فتحتين أو كسرتين) هكذا: ـٌ ـً ـٍ يدلُّ على

إظهار التنوين مثل : سَمِيعٌ عَلِيم . وَلَا شَرَابًا إِلَّا . وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ .

ثانيا : حكم الإدغام

اصطلاحا : التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا يرتفع اللسان عنده ارتفاعة واحدة .

وحروف الإدغام ستة مجموعة في كلمة " يرملون " ومعناها يسرعون فإذا وقع حرف من هذه الحروف بعد النون الساكنة في كلمتين أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين وجب الإدغام إلا في ثلاثة مواضع مراعاة للرواية على خلاف القاعدة :

﴿ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ ﴾ ، ﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ ﴾ وأما ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ۝٢٧ ﴾ فحكمها الإظهار وذلك بسبب السكت لمن يقرأ لحفص من الشاطبية

أقسام الإدغام

إدغام بغنة — إدغام بغير غنة

أولا : الإدغام بغنة

قسم يدغم فيه النون الساكنة والتنوين إدغاما بغنة وحروفه (يمو) فإذا وقع حرف منها بعد النون الساكنة في كلمتين أو بعد التنوين أو في نون شبيهة بالتنوين في ﴿ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ۝٣٢ ﴾ فقط وجب الإدغام بغنة .

وإليك الأمثلة على الإدغام بغنة كالتالي :

الحرف	مثاله مع النون الساكنة فى كلمتين	مثاله مع التنوين
الياء	فَمَن يَعْمَلْ	خَيْرًا يَرَهُۥ
النون	مِن نِّعْمَةٍ	أَمَنَةً نُّعَاسًا
الميم	مِن مَّالِ وَبَنِينَ	ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ
الواو	مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ	مِن مَّالٍ وَبَنِينَ

#أما النون والميم فلم تقع بعد النون الساكنة في كلمة واحدة ، إلا في كلمات وهي ﴿ ٱلدُّنۡيَا - بُنۡيَنٌ - قِنۡوَانٌ - صِنۡوَانٌ ﴾ والحكم فيها الإظهار وسبب إظهار النون في هذه الكلمات الأربع لئلا يلتبس بالمضاعف فلو أدغم لم يظهر الفرق بين ما أصله النون وما أصله التضعيف وقال الشيخ سليمان الجمزوري - رحمه الله - في كتابه المسمى «بفتح الأقفال بشرح متن تحفة الأطفال»: يجب الإظهار في هذه الكلمات لئلا تلتبس الكلمة بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله .

ثانيا : الإدغام بغير غنة

أما القسم الثاني من الإدغام هو الذي يدغم فيه بغير غنة، وهو يكون في الحرفين الباقين من أحرف (يرملون) وهما اللام والراء يجمعها قولك (رل)ويأتي في كلمتين مع النون الساكنة ومع التنوين ولا يكون إلا من كلمتين .

وإليك الأمثلة على الإدغام بغير غنة كالتالي :

الحرف	مثاله مع النون الساكنة	مثاله مع التنوين
اللام	مِن لَّدُنۡهُ	يَوۡمَئِذٖ لَّخَبِيرُۢ
الراء	مِّن رَّبِّهِمۡ	مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا

ويستثنى من ذلك النون في ﴿ وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ ٢٧ ﴾ كما سبق لما فيها من السكت .

سبب الإدغام : النون الساكنة والتنوين في حروف " يرملون " هو التماثل بالنسبة للنون والتقارب بالنسبة لبقية الحروف .

الإدغام بغنة في الياء والواو هو إدغام ناقص لأن حرف النون ذهب وبقيت صفته وهي الغنة ، أما الإدغام بغنة مع النون والميم والإدغام بغير غنة مع اللام والراء فهو إدغام كامل لذهاب حرف النون وصفته .

ثالثا : حكم الإقلاب

اصطلاحا : جعل حرف مكان آخر ، أي قلب النون الساكنة والتنوين ميما قبل الباء مع مراعاة الغنة والإخفاء .

وله حرف واحد هو الباء ، ويكون مع النون في كلمة ،وفي كلمتين ،ومع التنوين ولا يكون إلا من كلمتين .

سبب الإقلاب : عسر الإتيان بالغنة في النون والتنوين مع الإظهار ثم إطباق الشفتين لأجل الباء ، وعسر الإدغام كذلك لاختلاف المخرج والصفات فتعين الإقلاب ميما وتوصل به إلى إخفاء الميم وإنما قلبت النون الساكنة والتنوين ميما دون غيرها لأن الميم تشارك الباء في المخرج وتشارك النون في الصفات .

كيفية النطق بالاقلاب

أما عن كيفية النطق بالاقلاب بعض الآراء لعلمائنا وشيوخنا وقراء القرآن وهي لا تخرج عن قولين:

القول الأول :

بالاطباق بين الشفتين نطق الميم دون كز (إطباق شديد) الشفتين عند إخراج الميم، مع مصاحبة الغنة الملازمة للميم وقد قرأتها على كثير من مشايخنا جزاهم الله خيرا

والقول الثاني :

قول بالفرجة البسيطة بين الشفتين مع عدم توسعة المسافةِ بين الشَّفَتينِ، فتظهر الغنَّةُ بعيدةً عن مخرجِ الميم، بل تكون الشَّفتانِ في وضعِ التلامُسِ الخفيفِ وأيضا قرأت بها على كثير من مشايخنا جزاهم الله خيرا

والأمر سهل هين ولابد أن تأخذ الكيفية من القراء المتقنين المتصل سندهم برسول الله ﷺ وتذكر أن الله عز وجل قال " ﴿ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ١٧ ﴾

وإليك الأمثلة على الإقلاب كالتالي :

الحرف	فى كلمة	فى كلمتين	مع التنوين
الباء	يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم	مِّنۢ بَعۡدِ مَوۡتِكُمۡ	إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ

رابعا : حكم الإخفاء

لغة : الستر

اصطلاحا : النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عار من التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الاول .

وتتبع الغنة الحرف الثاني في حال التفخيم والترقيق فتكون الغنة مفخمة أو مرققة على حسب الحرف الذي يأتي بعد النون الساكنة أو التنوين .

وحروفه هي الأحرف المتبقية وعددها خمسة عشر حرفا ، " فأخذنا للإظهار ٦ ، وللإدغام ٦ ، وللإقلاب ١ " وبهذا يتبقى لنا ١٥ حرف هي حروف الإخفاء ، وهي : ص ، ذ ، ث ، ك ، ج ، ش ، ق ، س ، د ، ط ، ز ، ف ، ت ، ض ، ظ

وقد جمعها العلامة الجمزوري رحمه الله في كلمات هذا البيت الذي سيأتي ، ومعنى قوله : (رمزها) أي الإشارة إليها متحققة في كلمات هذا البيت الآتي، وقد (ضمنتها) أي جعلت هذه الكلمات الآتية متضمنة لها - أي لهذه الأحرف الخمسة عشر - بمعنى أن كل كلمة من كلمات البيت الآتي متضمنة لحرف منها، وهو الحرف الأول من كل كلمة من كلمات البيت.

صِفْ ذا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

فإذا وقع حرف منها بعد النون الساكنة في كلمة أو في كلمتين ، أو بعد التنوين وجب الإخفاء

وإليك الأمثلة على الإخفاء كالتالي :

الحرف	مثاله مع النون في كلمة	مثاله مع النون في كلمتين	مثاله مع التنوين
ص	ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ	وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ	عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا
ذ	لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ	وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ	عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ
ث	فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا	كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا	جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ
ك	إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ	مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ	وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ
ج	وَكَذَٰلِكَ نُـجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ	مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ	فَصَبْرٌ جَمِيلٌ
ش	وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ	لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ	وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ
ق	ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ	مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ	بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا
س	مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ	مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ	عَـٰبِدَٰتٍ سَـٰٓئِحَـٰتٍ ثَيِّبَـٰتٍ
د	وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا	مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ	مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ
ط	هَـٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ	كُلُوا۟ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ	مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَـٰلًا طَيِّبًا
ز	وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ	فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ	ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا
ف	يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ	وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ	عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ
ت	فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ	فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا	جَنَّـٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا
ض	وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ	لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ	ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا
ظ	وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ	مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ	وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا

وسبب الإخفاء : أن هذه الأحرف لم تقترب من خرج النون الساكنة والتنوين فيدغما ولم تبعد جدا عن مخرج النون الساكنة والتنوين فيظهرا فأصبحت في مرتبةمتوسطة بين الإظهار والإدغام فتعين الإخفاء

* ويسمى إخفاء النون الساكنة والتنوين إخفاء حقيقيا لتحقق الإخفاء فيه أكثر من غيره .

مراتب الإخفاء : ومراتب الإخفاء على حسب قرب الحروف أو بعدها من مخرج النون وهي كالاتي :

١) المرتبة العليا : مع الطاء والدال والتاء لقربها جدا من مخرج النون .

٢) المرتبة الوسطى : مع باقي الحروف عدا القاف والكاف .

٣) المرتبة الدنيا : مع القاف والكاف لبعدهما في المخرج جدا عن النون .

* الفرق بين الإدغام والإخفاء :

أن الإخفاء لا تشديد فيه والإدغام فيه تشديد ، وأن الإخفاء يكون عند الحرف الثاني بينما الإدغام يكون في الحرف نفسه ، والإخفاء قد يكون في كلمة او كلمتين أما الإدغام فلا يكون إلا في كلمتين والإخفاء دائما بغنة أما الإدغام فبغنة وبغير غنة .

أحْكَـــامُ النُّونِ وَالميمِ المُشَدَّدَتَيْنِ

تعريف الغنة : لغة: الترنم. وقيل: صوت رخيم يخرج من الخيشوم
اصطلاحا: صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم مهما كان وضعهما ويختلف طول زمنها باختلاف الحكم .
وللغنة مراتب أهمها ما ذهب إليه العلماء، ومنهم الشاطبي - رحمه الله - إلى أنها ثلاث: أقواها المشدد، ثم المدغم، ثم المخفى
وإليك الأمثلة على الغنة كالتالي :

الحرف	الأمثلة
النون	وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ
الميم	عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ

أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة هي التي لا حركة لها مثل " لم ، كم " وتكون في الاسم والفعل والحرف وتكون وسطا وطرفا .
وتقع الميم الساكنة قبل أحرف الهجاء إلا حروف المد الثلاثة " واي " وذلك خشية التقاء الساكنين وهو ما لا يمكن النطق به لما فيه من ثقل في النطق .
وللميم الساكنة ثلاثة أحكام مع ما يليها من حروف الهجاء وهي الإخفاء والأدغام والإظهار .

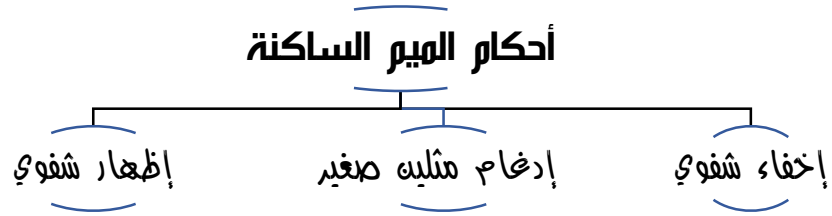

أولا : **الإخفاء الشفوي** فله حرف واحد وهو: الباء، فإذا وقعت بعد الميم الساكنة - ولا يكون ذلك إلا في كلمتين - وجب إخفاء الميم في الباء، وسمي إخفاءا شفويا نحو ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ ﴿١١﴾﴾ وليست له إلا صورة واحدة وسمي إخفاءا فلإخفاء الميم عند ملاقاتها بالباء للتجانس بينهما مخرجا وصفة. وأما تسميته شفويا فلأن الباء والميم يخرجان من الشفتين .

ثانيا : **إدغام المثلين** فله حرف واحد وهو: الميم ، فإذا وقع بعد الميم الساكنة ميما ثانية متحركة، ففي هذه الحالة يجب إدغام الأولى الساكنة في مثلها الثانية المتحركة ولا يكون ذلك إلا في كلمتين ومثاله نحو ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ وأما تسميته إدغاما فلإدغام الميم في الميم، وأما تسمية مثلين فلكونه مؤلفا من ميمين أدغمت أولاهما في الثانية، وأما تسميته صغيرا فلأن الأول من الميمين ساكن والثاني متحرك وهذا سبب الإدغام في الأصل .

ثالثا : **إظهار شفوي** مع باقي الحروف ما عدا " الباء والميم " فيتبقى " ٢٦ حرفا " فإذا وقع حرف منها بعد الميم الساكنة في كلمة أو في كلمتين وجب إظهار الميم وسمي إظهارا شفويا لخروج الميم من الشفتين

تحذير :

كن على حذر من إخفاء الميم عند حرف الواو أو الفاء إذا جاءت بعد الميم الساكنة وذلك (لقربها) من الفاء مخرجا، (ولاتحادها) أي الميم مع الواو مخرجا نحو: ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾﴾ وأيضا مع حرف الفاء نحو: ﴿ قَالُواْ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾﴾
وهذا الحكم الذي هو عدم الإخفاء وإن كان معلوما مما تقدم (لأن الواو والفاء) من جملة الحروف الستة والعشرين التي تظهر عندها الميم الساكنة ولكن وجب التنبيه عليه والتحذير من الخطأ فيه لأنه منتشر عند الكثير والله أعلم .

تدريبات عامة

١. عرف النون الساكنة والتنوين واذكر الفرق بينهما ؟
٢. ما رأيك في قول الإمام " عن شيخنا الميهي ذي الكمال " ؟
٣. عرف الإظهار المطلق واذكر أمثلة عليه ؟
٤. عرف الإقلاب واذكر حكمه ؟
٥. عرف إدغام المثلين الصغير ولماذا سمي بذلك ؟
٦. ما معنى قول الإمام " لا ألف لينة لذي الحجا " ؟
٧. اذكر مثالا من المتن على الالتزام بالضرورة الشعرية ؟
٨. عرف الإخفاء الحقيقي واذكر عليه مثالين ؟
٩. ما معنى قول الإمام " لقربها والاتحاد فاعرف " ؟
١٠. بين حكم النون والميم المشددتين ؟
١١. ما معنى قول الإمام " مهملتان " ؟
١٢. ما معنى قول الإمام " ثم كررنه " ؟

استخرج من الآيات التالية الأحكام التي تم دراستها في باب أحكام النون الساكنة والنون والميم المشددتين والميم الساكنة

﴿۞وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡۖ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ١١وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوۡ قَاعِدًا أَوۡ قَآئِمٗا فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمۡ يَدۡعُنَآ إِلَىٰ ضُرّٖ مَّسَّهُۥۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلۡمُسۡرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٢وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ١٣ثُمَّ جَعَلۡنَٰكُمۡ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لِنَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ١٤﴾

أقسام المد

المد لغة : الزيادة

اصطلاحا : إطالة الصوت بحرف المد عند ملاقاة الهمز أو السكون .

القصر لغة : الحبس

اصطلاحا : إثبات حرف المد من غير زيادة عليه ، ولا يتوقف على سبب كهمز أوسكون

شروط المد :

هي أن تكون الألف ساكنة مفتوح ما قبلها ، والواو ساكنة مضموم ما قبلها ، والياء ساكنة مكسور ما قبلها .

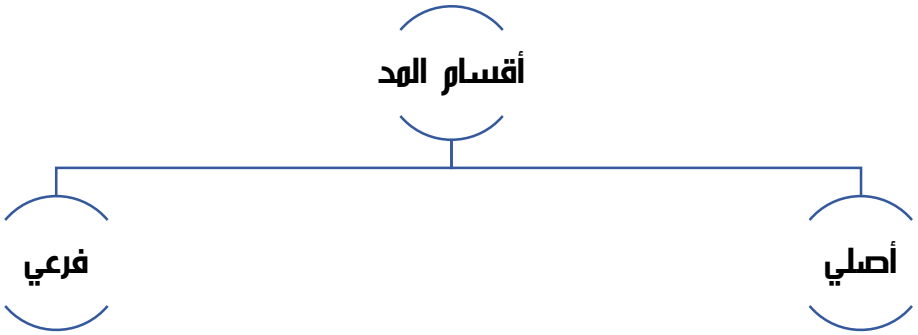

#المد الأصلي : هو المد الطبيعي الموجود في حرف المد والذي لا يتوقف على أي سبب من اسباب المد الفرعي كالهمز والسكون ولكنه يتوقف على شروط المد مثله مثل المد الفرعي ، ويسمى أصليا: لأصالته بالنسبة إلى غيره من المدود نظرا لثبوت مقدار مده وهو حركتان على حالة واحدة دائما.

ويسمى طبيعيا أيضا لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن مقداره ولا يزيده عليه، ومن الملاحظ هنا في المد الطبيعي أو الأصلي أن كل الحروف تجيء بعده إلا الهمزة والسكون بخلاف الفرعي الذي سوف يأتي الكلام عليه .

المد الفرعي : المد الذي يتوقف على سببين هما الهمز والسكون وينقسم إلى الواجب والجائز واللازم ، فالمد الواجب هو المتصل ، والجائز هو المنفصل وسببها الهمز أما المد اللازم فسببه السكون ، ويسمى فرعيا لتفرعه من الأصلي نظرا إلى تفاوت مقادير المد في أنواعه المختلفة بما قد يزيد عن مقدار الأصلي في أكثرها، ونظرا إلى قيام ذات الحروف بدونه وتوقفه على سبب.

وأما أسبابه فاثنان، وهما: الهمز والسكون، ويسمى كل منهما سببا لأنه علة لزيادة مقدار المد الفرعي على الطبيعي و فيما يلي بيان أهم أنواع المدود :

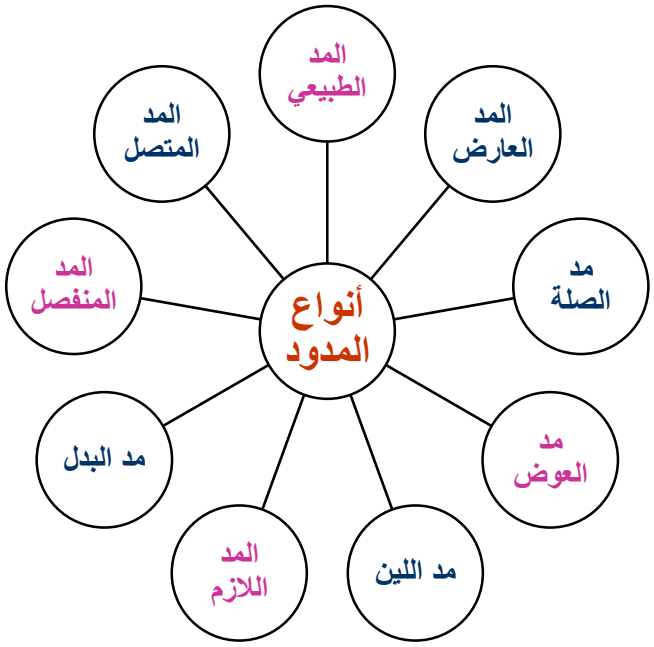

ومن شروط المد أن تكون الألف ساكنة مفتوح ما قبلها ، والواو ساكنة مضموم ما قبلها ، والياء ساكنة مكسور ما قبلها .

أحكام المد

المد له ثلاثة أحكام دائما وهي: الوجوب والجواز، واللزوم .

فأما الوجوب فهو خاص بالمتصل، وسمي واجبا لوجوب مده زيادة عن الطبيعي اتفاقا عن جميع القراء .

وأما الجواز فهو خاص بالمنفصل والعارض للسكون والبدل، وإنما كان المنفصل والعارض للسكون جائزين لجواز مدهما وقصرهما ، وكان البدل جائزا لجواز مده وقصره عند ورش فقط كما هو معلوم .

وأما اللزوم فهو خاص باللازم ، وإنما كان اللازم لازما للزوم مده حالة واحدة وهي ست حركات، واللزوم سببه له وصلا ووقفا.

هو المد الواجب وأجمع القراء على زيادته عن الطبيعي وهو المد الذي أتى فيه الهمز بعد حرف المد في كلمة .

وسمي متصلا : لاتصال شرط المد بسببه في كلمة واحدة .

وحكمه : واجب كما سبق .

ومقداره : التوسط = ٤ حركات ،و فوق التوسط = ٥ حركات ، والمد = ٦ حركات وقفا.

ومثاله ﴿ جَآءَ -ٱلسُّوٓءَ – تَفِيٓءَ ﴾

هو المد الذي انفصل فيه شرطه عن سببه في كلمتين وسببه الهمز .

وحكمه : جائز كما سبق .

ومقداره : من طريق الشاطبية يأخذ التوسط وفوق التوسط ، ومن طرق أخرى فيه القصر أيضا

ومثاله : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا - قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ - ٱلَّذِيٓ أَنتُم ﴾

هو الذي يأتي فيه حرف المد بعد همز مثل :

﴿ ءَامَنُواْ ،لِإِيلَٰفِ ، أُوتُواْ ﴾

وحكمه :الجواز لجواز قصره لجميع القراء وتوسطه ومده عند ورش فقط .

والبدل منه ما هو ثابت في الوقف دون الوصل كالألفات المبدلة من التنوين في نحو ﴿ دُعَآءَ وَنِدَآءًۢ ﴾ عند الوقف عليها وهو مشبه بالبدل لأن "المد ليس مبدلا من همز " ومنه ما يثبت في الابتداء فقط دون الوصل نحو ﴿ ٱئۡتُونِي ﴾

وسمي "المد البدل " بهذا الاسم لأنه مبدل من همز إذ إن أصل كل بدل هو اجتماع همزتين في كلمة أولاهما متحركة والأخرى ساكنة فأبدلت الثانية حرف مد من جنس حركة الأولى للتخفيف .

المد اللازم

هو المد الذي يأتي فيه سكون أصلي بعد حرف المد أو اللين في كلمة تزيد على ثلاثة أحرف ، أو حرف هجاؤه ثلاثة أحرف قد يكون ساكنا أو مدغما ولا يكون بعد إلا في " ع " من فاتحة " مريم والشورى " ، وسمي لازما للزوم مده حالة واحدة لجميع القراء وهي الإشباع بمقدار ست حركات وللزوم سببه له وصلا ووقفا .

أقسام المد اللازم

وفيما يلي بيان لأقسام المد اللازم بالتفصيل :

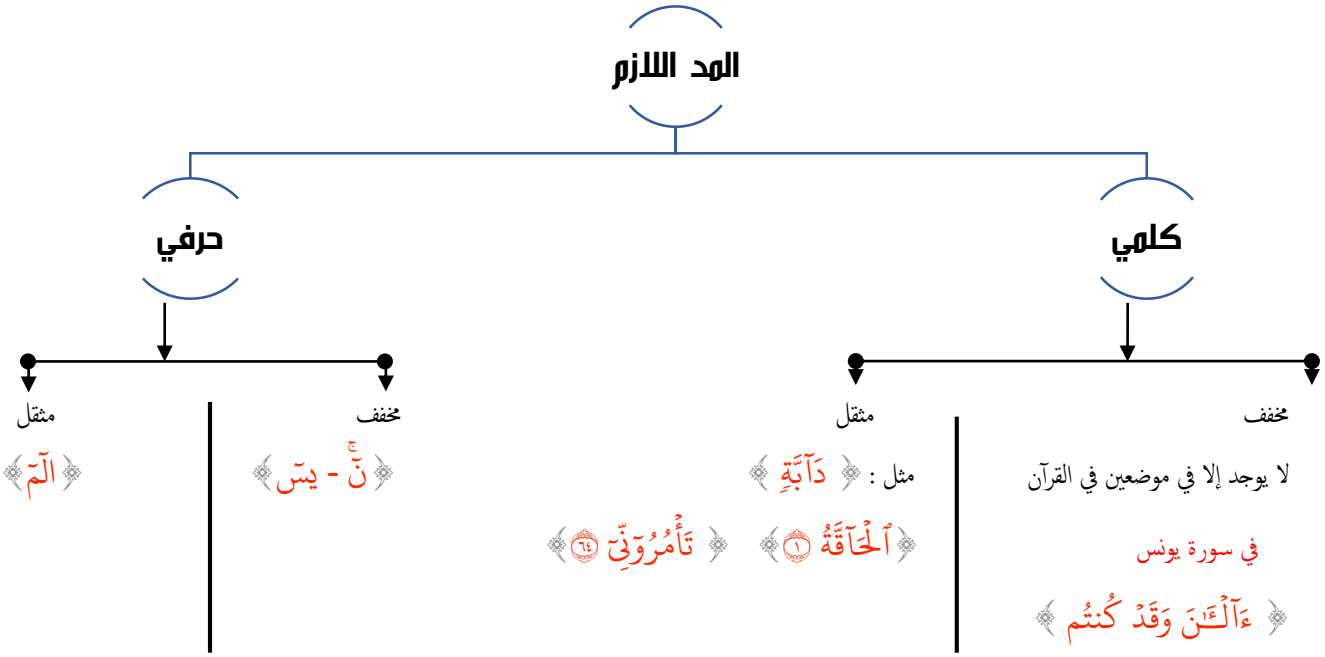

المد اللازم أقسامه أربعه فهو ينقسم إلى "كلمي وحرفي " وكل واحد منهما ينقسم إلى مخفف ومثقل فبهذا يكون لدينا أربعة وهذا تفصيلها :
المد اللازم ينقسم إجمالا إلى قسمين كلمي وحرفي.

فالكلمي هو: أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة نحو ﴿ ٱلصَّآخَّةُ ۝٣٣ ﴾ .

والحرفي هو: أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف نحو ﴿ قۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ۝١ ﴾

ومعناه أي إن اجتمع السكون المذكور مع حرف المد في حرف هجاؤه على ثلاثة أحرف، والوسط منها حرف مد، فهو لازم حرفي نحو (ص. ق. ن).
ويسمى كلا من المدَّين الكلمي والحرفي مثقلا إذا أدغم " أي جاء حرف مشدد " في الذي بعده ويسمى مخففا إذا لم يدغم .
سمي المد اللازم الكلمي بذلك لوقوع السكون بعد حرف المد في كلمة ، وفي "المخفف" لخفة النطق به نظرا إلى خلو سكونه الأصلي من التشديد .
و" المثقل " لثقل النطق به نظرا إلى كون سكونه مشددا مما يدل على أنه مكون من حرفين في الأصل أدغم أولهما في الثاني .
هناك نوع من أنواع المد اللازم هو " الحرفي الشبيه بالمثقل "
وهو أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المد او اللين في حرف تقتضي الأحكام إخفاءه فيما بعده عند وصله به .
ولا يوجد منه في القرآن إلا أربعة مواضع هي :

موضعان بعد اللين : هما " ع " ﴿ كٓهيعٓصٓ - عٓسٓقٓ ﴾ بأول مريم وأول الشورى .

موضعان بعد المد : هما " س " ﴿ طسٓمٓۚ - عٓسٓقٓ ﴾ باول النمل وأول الشورى .

وسمي شبيه بالمثقل لوجود بعض الثقل في النطق به نظرا إلى إخفائه فيما بعده مما اقتضى غنته بعد مده الطويل وهو إحدى أثري الإدغام دون تشديده وهو الأثر الثاني للإدغام .

وتنقسم هذه الحروف إلى أربعة أقسام

١. حروف هجاؤها مكون من ثلاثة أحرف وسطها حرف مد وقد مدا لازما " ٦ حركات " وهذه الأحرف هي " كم عسل نقص " عدا حرف العين .
٢. حرف هجاؤه من ثلاثة أحرف وسطها حرف لين وهو حرف " العين " ويجوز فيه التوسط والإشباع .
٣. حروف هجاؤها من حرفين ثانيها حرف مد وهي حروف " حي طهر "وقد مدا طبيعيا .
٤. حرف لا يمد وهو الألف لأنه مكون من ثلاثة أحرف ليس وسطه حرف مد .

تنقسم أوائل السور إلى خمسة أقسام :

١. ثلاث سور تبدأ بحرف واحد : ق ، ص ، ن .
٢. تسع سور تبدأ بحرفين وهي : طه ، يس ، طس " النمل "
حم " غافر ، فصلت ، الزخرف ،الدخان ، الجاثية ، الأحقاف ".
٣. ثلاثة عشرة سورة تبدأ بثلاثة أحرف :
ألم " البقرة ، آل عمران ، العنكبوت ، الروم ، لقمان ، السجدة ".
ألر " يونس ، هود ، يوسف ، إبراهيم ، الحجر ".
طسم " الشعراء ، القصص ".
٤. سورتان تبدآن بأربعة أحرف : الأعراف { ألمص } ، الرعد { ألمر }.
٥. سورتان تبدآن بخمسة أحرف : مريم { كهيعص } ،الشورى { حم عسق }

#وهذه الأحرف الثمانية كلها " كم عسل نقص " تمد مدا مشبعا قدره ست حركات، من غير خلاف، لأنه لا يجوز قصر اللازم، إلا (عين) من فاتحتي (مريم والشورى) ففيهما وجهان عند جميع القراء من غير خلاف أيضا.
والوجهان: هما التوسط والمد. وقدر الأول أربع حركات، وقدر الثاني ست حركات .

فائدة مهمة :

وللمد اللازم الحرفي شروط أربعة وهي:
١ - أن يقع في حرف أحادي خطا، ثلاثي لفظا، فلو كان أحاديا خطا، ثنائيا لفظا، لكان طبيعيا لازما كما تقدم في المد الطبيعي.
٢ - أن يكون وسطه حرف مد ولين كاللام والميم في أول البقرة، أو اللين فقط نحو (ع) بمريم والشورى. فإن كان وسطه غير حرف مد ولين كالألف في أول البقرة لم يمد أبدا لا طبيعيا ولا لازما.

٣ - أن يكون في فواتح السور فلا يكون في وسطها. أما اللازم الكلمي فإنه يقع في فواتح السور نحو ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴾ وفي وسطها نحو ﴿ دَآبَّةٍ ﴾

٤ - أن يكون في حروف مخصوصة يجمعها «كم عسل نقص» أو «سنقص علمك».
ويجمع فواتح السور الأربعة عشر لفظ (صله سحيرا من قطعك).

المد العارض للسكون

هو المد الذي يأتي فيه حرف يوقف عليه بالسكون وقبله حرف مد أو لين .
وسمي عارضا للسكون لعروض سكونه في الوقف دون الوصل .
وحكمه : الجواز لجواز قصره إلى حركتين باستثناء المتصل العارض للسكون وجواز توسطه وجواز مده خمس حركات إذا كان متصلا وجواز مده ست حركات في كل أقسامه وينقسم إلى ستة أقسام :

١. المد العارض للسكون المطلق نحو ﴿ يُؤْمَرُونَ ، قَالَ ، نَسْتَعِينُ ﴾
٢. اللين العارض للسكون نحو ﴿ خَوْفٍ ، ٱلْبَيْتِ ﴾
٣. المتصل العارض للسكون نحو ﴿ جَآءَ - بَرِيٓءٌ - سُوٓءٌ ﴾
٤. البدل العارض للسكون نحو ﴿ مَـابٍ ۝٥٥ ﴾
٥. المد العارض للسكون وهاء تأنيث نحو ﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾
٦. المد العارض للسكون وهاء ضمير نحو ﴿ عَقَلُوهُ ﴾ .

وهناك تقسيم آخر وهو :

١. المد العارض للسكون المهموز وهو الذي يلي حرف المد فيه همزة .

٢. المد العارض للسكون غير المهموز .

#وفيما يلي الكلام على أوجه العارض للسكون غير المهموز و المهموز :

أولا : المد العارض للسكون غير المهموز :

وينقسم إلى ثلاثة أقسام :

١. منصوب " أو مفتوح " له ٣ أوجه " القصر ، التوسط ، المد " بالسكون المحض. مثل ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾

٢. مجرور " أو مكسور " له ٤ أوجه " القصر، التوسط ، المد ، الروم مع القصر ". مثل ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾

٣. مرفوع " أو مضموم " : له ٧ أوجه " القصر ، التوسط ، المد ،الإشمام مع الثلاثة السابقة ، الروم مع القصر " . مثل ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾

ثانيا : المد العارض للسكون المهموز : ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

منصوب "أو مفتوح " له ٣ اوجه " التوسط ، فوق التوسط ، المد : مثل ﴿ ٱلسُّوٓءَ ﴾

مجرور " أو مكسور " له ٥ أوجه " التوسط ، فوق التوسط ، المد ، الروم مع التوسط وفوق التوسط " . مثل ﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾

مرفوع " أو مضموم " : له ٨ أوجه :

" التوسط ، فوق التوسط ، المد ، الإشمام مع الثلاثة السابقة ، الروم مع التوسط وفوق التوسط". مثل ﴿ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾

الروم : هو الإتيان ببعض الحركة " ثلث الحركة" يسمعها القريب المصغي دون البعيد.

الإشمام : هو ضم الشفتين بعد تسكين الحرف مع إشعار الرائي بوجود حركة الضمة مع عدم الإتيان بها وترك فتحة بين الشفاة لخروج الهواء منها .

ملاحظات هامة :

- ومما سبق يتبين أن الروم يكون في المجرور والمكسور والمرفوع والمضموم ، والإشمام لا يكون إلا في المرفوع والمضموم ،أما المنصوب والمفتوح فلا روم فيهما ولا إشمام
- حكم الإشمام في العارض للسكون يكون بعد تسكين الحرف تماما .

أما حكم الإشمام في كلمة " ﴿ تَأۡمَنَّا ﴾ بسورة يوسف يكون مصاحبا لغنة النون وليس في آخرها أو بعدها بل يبدأ معها .

- المد العارض للسكون هو و هاء التأنيث أي تاء مبدلة هاء في الوقف ليس فيه روم ولا إشمام مطلقا بل يوقف عليه بالسكون المحض فقط .
- المد العارض للسكون وهو هاء ضمير مختلف في جواز الروم والإشمام فيه والترجيح لا يعنينا في هذا المقام .

مد الفرق

سمي بذلك للفرق بين الاستفهام والخبر وهو من أقسام المد اللازم الكلمي المثقل أو المخفف .

ولا يأتي في رواية حفص إلا في ثلاث كلمات :

﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ ﴾ موضعان بيونس ، ﴿ ءَآلذَّكَرَيۡنِ ﴾ موضعان بالأنعام .

﴿ ءَآللَّهُ ﴾ موضع بيونس وموضع بالنمل .

مد التمكين

وهو إذا اجتمعت الواو الساكنة المضموم ما قبلها مع واو أخرى نحو : ﴿ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ﴾ ، أو الياء الساكنة المكسور ما قبلها مع ياء أخرى نحو :

﴿ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ ، فيمكن للمد الطبيعي حذرا من إدغامهما أو إسقاط إحداهما .

مد العوض

هو حرف الألف الذي يأتي عوضا عن التنوين بالفتح وقفا مثل :﴿ حَكِيمَا / يَسِيرًا / خَبِيرًا ﴾

مد الصلة

* إذا كانت هاء الغائب متحركة بالضم وما قبلها وما بعدها متحركان فإنها توصل بواو لفظية مدية بعدها تسمى " واو الصلة " مثل :

﴿ إِنَّهُۥ كَانَ / بَل لَّهُۥ مَا / حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ﴾

* إذا كانت هاء الغائب متحركة بالكسر وما قبلها وما بعدها متحركان فإنها توصل بياء لفظية مدية بعدها تسمى " ياء الصلة " مثل :

﴿ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ ﴾

* إذا وقع بعد واو الصلة أو ياء الصلة حرف غير الهمزة فتسمى " صلة صغرى " وحكمها أنها من قبيل المد الطبيعي .
* إذا وقع بعد واو الصلة أو ياء الصلة همزة فتسمى " صلة كبرى " وحكمها أنها تمد من قبيل المد المنفصل مثل :

﴿ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ ، ﴿ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ ﴿٢١﴾ ﴾

* يستثنى من حكم مد الصلة الألفاظ الآتية :

﴿ وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ بسورة الزمر فإنها تضم دون صلة .

﴿ قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾ بسورتي الأعراف والشعراء فإن الهاء تسكن .

﴿ فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ﴾ بسورة النمل فإن الهاء تسكن .

* أما إذا كان ما قبل هاء الضمير ساكنا وما بعدها متحركا فإنها لا توصل إلا في لفظ " ﴿ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ ﴾ بسورة الفرقان .

* إذا سكن ما بعد الهاء سواء أكان ما قبلها متحركا أم ساكنا فإنها لا توصل لئلا يجتمع ساكنان مثل " ﴿ لَهُ ٱلْحَمْدُ ﴾ ، ﴿ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾ ﴾

* سبب الإتيان بواو الصلة وياء الصلة هو إشباع حركة الهاء لأنها من حروف الخفاء ، فهو كالمبالغة في إظهارها وبيانها .

مراتب المدود

للمد مراتب خمس، وهي: اللازم - فالمتصل - فالعارض للسكون - فالمنفصل - فالبدل، ويجمعها على هذا الترتيب العلامة السمنودي رحمه الله في قوله:

أقْوَى المدودِ لأَزِمٌ فَإِا اتَّصَل فَعَارِضٌ فَذُو انفِصالٍ فَبَدَلْ
ثُمَّ الطبيعيُّ وَلِينٌ يا فتَى واللينُ أضعف المدود قد أتى

وفائدة معرفة هذه المراتب هو أنه إذا اجتمع نوعان من أنواع المد عمل بالقوى منهما وترك الضعيف عملا بالبيت :

وسببا مد إذا ما وجدا فإن أقوى السببين انفردا

* مثل : ﴿ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ ﴾ ففيها سببان :

الأول : المد البدل ، الثاني : المد اللازم ⟵ فقدم اللازم على البدل .

* ومثل : ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ ففيها سببان :

الأول : المد البدل ، الثاني : المد المنفصل ⟵ وقدم المنفصل على البدل .

* ومثل : ﴿ جَآنٌّ ﴾ ⟵ قدم اللازم على العارض .

* ومثل : ﴿ رِئَآءَ ﴾ ⟵ قدم المتصل على البدل .

* ومثل : ﴿ يَشَآءُونَ ﴾ ⟵ قدم العارض على البدل .

همزتا القطع والوصل وحكم البدء بهما

الهمزات التي توجد في القرآن لا تخرج عن كونها همزة وصل وهمزة قطع .
همزة الوصل : هي الهمزة التي تثبت في الابتداء ولا تثبت في الوصل وتكون في الأسماء والأفعال والحروف .
١.همزة الوصل في الأسماء : تنقسم إلى نوعين :
* قياسية ⬅ وتوجد في مصدر الفعل الخماسي والسداسي : مثل " افتراءا " ، " استكبارا "
وحكمها : يبدأ بها بالكسر وجوبا .
*سماعية ⬅ في سبع كلمات في القرآن هي : " ابن – ابنة – اثنين – اثنتين – امرؤ – امرأة – اسم "
وحكمها : يبدأ بها بالكسر وجوبا .
٢.همزة الوصل في الحروف : توجد في " ال " سواء أصح تجريدها عن الكلمة أم لا نحو " المؤمنون ، الذين "
وحكمها : يبدأ بها بالفتح وجوبا .
٣.همزة الوصل في الأفعال : توجد في الماضي والأمر :
في الماضي الخماسي : اصطفى ، ابتلى .
في الماضي السداسي : استسقى ، استحفظوا .
في الأمر الثلاثي : ادع .
في الأمر الرباعي : انظر .
في الأمر الخماسي : انطلقوا .
في الأمر السداسي : استغفروا .
حكمها : الضم إذا كان الفعل مضموم الثالث ضما لازما ويعرف ذلك بأن نأتي بمضارعه فإن كان الحرف الثلاثي مضموم في المضارع أيضا يكون الضم لازما وإلا فيكون عارضا .
والضم الازم نحو : ادع ، انظر ، اذكر .
والعارض نحو : امضوا ، ابنوا ، اقضوا .
* الكسر : إذا كان الفعل مضموم الثالث ضما عارضا أو مفتوح الثالث نحو " اذهب " أو مكسور الثالث نحو "اضرب ".
ملحوظة :
إذا كان بعد همزة الوصل في الأفعال همزة قطع محققة فإنه ينظر إليها فإن كانت مكتوبة على ياء أبدلت ياء مدية وبدأ بهمزة الوصل مكسورة نحو " ائتوني ، ائت ، ائذن "وإن كانت مكتوبة على واو بدأ بهمزة الوصل مضمومة وقلبت الهمزة الثانية واوا مدية نحو " اؤتمن " .
ملحوظة :
همزة الوصل تحذف إذا دخلت عليها همزة الاستفهام ووجد ذلك في سبع كلمات في القرآن هي :
"أتخذتم ، أتخذناهم ، أطلع ، أفترى ، أصطفى ، أستغفرت ، أستكبرت ".

باب : الوقف والابتداء والقطع والسكت

عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته آية آية يقول " الحمد لله رب العالمين " ثم يقف ثم يقول " الرحمن الرحيم " ثم يقف ثم يقف " مالك يوم الدين "[1].

وقد عنى السلف ومن تبعهم من اهل العلم بباب الوقف والابتداء ووردت عنهم آثار كثيرة في ذلك يطول المقام بذكرها .
وذلك لأنه حلية التلاوة وزينتها وبلاغ القارئ وفهم المستمع ، وبه يعرف المعنيان المختلفان ، والحكمان متغايران ، والنقيضان المتنافيان ، وذلك لا يتسنى إلا إذا كان القارئ على معرفة ودراية واسعة بعلوم شتى كعلم النحو والفقه والتفسير وعلوم اللغة وكلما زادت درايته بذلك كلما ظهر ذلك في وقفه وابتدائه أثناء القراءة .

أولا : الوقف : لغة : الكف و الحبس

اصطلاحا : قطع القراءة عن الكلمة القرآنية زمنا يتنفس فيه القارئ بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها ، ويوجد في رءوس الآي وفي وسط الآية ، ولا بد معه من التنفس ، ولا يأتي في وسط الكلمة أو فيما اتصل رسما .

ثانيا : القطع : لغة : الإبانة .

اصطلاحا : قطع القراءة والانتهاء منها ولا بد بعده من الاستعاذة حين البدء في القراءة ، والقطع لا يأتي إلا عند رؤوس الآي .

ثالثا : السكت : لغة : المنع .

اصطلاحا : قطع القراءة عن الكلمة القرآنية زمنا مقداره حركتان من غير تنفس بغرض استئناف القراءة لا بغرض الإعراض عنها ، ويأتي في وسط الآية وفي وسط الكلمة وعلى رؤوس الآي .

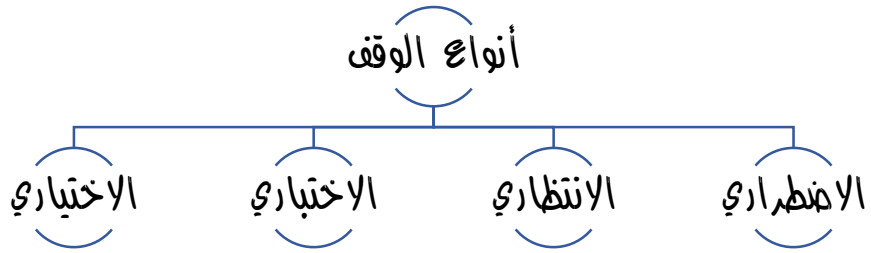

١. الوقف الاضطراري : وهو اضطرار القارئ للوقف لسبب خرج عن إرادته كضيق النفس أو عطاس أو نسيان ، فله أن يقف على أي كلمة شاء ثم يبدأ بهذه الكلمة إن صح الابتداء بها ، فإن لم يصح فعليه أن يبدأ بكلمة أو كلمتين قبلها بحسب ما يتم به المعنى .
٢. الوقف الانتظاري : وهذا الوقف يقف عليه القارئ لكي يضيف كلمة عند الجمع للروايات المختلفة .
٣. الوقف الاختباري : ويؤخذ به في مقام التعليم كسؤال ممتحن أو تعليم قارئ لبيان المقطوع من الموصول ونحوه .
٤. الوقف الاختياري : وهو الوقف الذي يقف عليه القارئ باختياره ولا يتوقف على سبب من الأسباب الاظطرارية أو الانتظارية أو الاختبارية وهذا النوع هو أصل مبحث الباب .

---

(١) رواه الترمذي وأبو داوود والنسائي وأحمد وصححه ابن خزيمة والدارقطني والحاكم والألباني

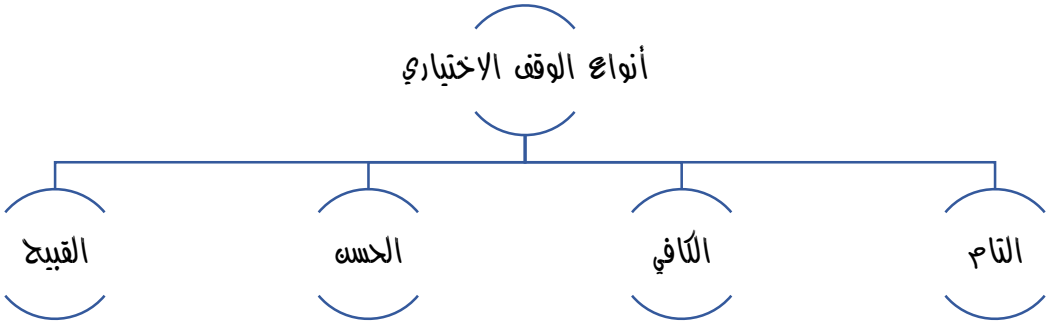

١. الوقف التام : هو الوقوف على معنى تام لا يتعلق بما بعده لفظا أو معنى والمقصود بالتعلق اللفظي من حيث الإعراب ، والوقف التام له نوعان:
الأول : الوقف الازم "مـ" عند تركه يختل المعنى الذي أراده الله تعالى .

مثل ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمُۘ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٠﴾[1] .

ومثل ﴿فَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّا نَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ ٧٦﴾[2]

الثاني : عند انقضاء القصص ورءوس الآي وقد يوجد في وسط الآية أو أولها وله أربعة أمثلة :

في نهاية الآية : ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهُۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ٣٩﴾[3]

في وسط الآية :﴿لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا ٢٩﴾[4]

في أول الآية :﴿وَبِٱلَّيۡلِۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٣٨﴾[5]

أن يأتي على رءوس الآي في القصص . ويرمز له في المصحف برمز " قلي – ط "

٢. الوقف الكافي :

وهو الوقف على كلام تام في ذاته متعلق بما بعده معنى لا لفظا .

مثل ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ١٠﴾[6]

فالوقف عند مرض كاف ولو وصلنا ووقفنا عن مرضا كان أكفى ولو وصلنا إلى بما كانوا يكذبون كان أكفى منهما وهكذا في الأمثلة المشابهة لها وهي كثيرة . ويرمز له في المصحف برمز " صلي – ج "

٣. الوقف الحسن :

وهو الوقف على كلام تام في ذاته متعلق بما بعده لفظا ومعنى مثل :

﴿وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يَمۡسَسۡكَ بِخَيۡرٖ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٧﴾[7]

فالوقف على هو وقف حسن إلا أن الوصل أولى لارتباط الجملة التالية بالتي قبلها ، وأيضا يحسن البدء ب وإن يمسسك بخير وهذا النوع أيضا يرمز له في المصحف برمز " صلي " ويقع هذا النوع أيضا بين الصفة وموصوفها أو بين المستثنى والمستثنى منه مثل قوله ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ ثم يبدأ ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ وفي هذه الحالة الوصل أولى .

---

(١) [سورة الأنعام:٢٠]
(٢) [سورة يس:٧٦]
(٣) [سورة الأحزاب:٣٩]
(٤) [سورة الفرقان:٢٩]
(٥) [سورة الصافات:١٣٨]
(٦) [سورة البقرة:١٠]
(٧) [سورة الأنعام:١٧]

٤. الوقف القبيح " لا " :

وهو الوقف على ما لم يتم في نفسه وذلك لتعلقه بما بعده لفظا ومعنى كالوقف على ٱلۡحَمۡدُ من ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ أو الوقف على ما يغير المعنى مثل مثل ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ ومثل ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ﴾

ويرمز لهذا النوع في المصحف برمز " لا " وأمثلته في المصحف كثيرة جدا لا يتسع لحصرها وقس على ذلك أنواع الوقوف الأربعة .

ملحوظة مهمة :

يلاحظ وجود علامة غير العلامات السابقة وهي نقاط ثلاث هكذا ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾

ويسميه علماء التجويد وقف المراقبة أو المعانقة ، ومعناه يحسن الوقف على إحداها دون الأخرى ، وإن وقفت على الأولى لا تقف على الثانية ، وإن لم تقف على الأولى لك الوقف على الثانية ومثاله في الآية السابقة يجوز الوقف على ﴿ لَا رَيۡبۛ ﴾ فإن وقفت عليها لا تقف على كلمة ﴿ فِيهِۛ ﴾والعكس صحيح ، وقس على ذلك كل المواضع المشابهة لهذه الحالة ، وذلك لأنه إذا اجتمع الوقفان في مكان واحد اختل المعنى فلا يصح للقارئ الوقف على الكلمتين ، بل إذا وقف على إحداهما لا يقف على الأخرى والله أعلم .

الابتداء وأنواعه

لغة : ضد الانتهاء .

اصطلاحا : الشروع في القراءة بعد الانصراف عنها ولابد معه من الاستعاذة والابتداء لا يتوقف على سبب من أسباب الوقف إذ لابد للابتداء من كلام مستقل المعنى موفٍ بالمقصود .

وأنواع الابتداء هي : ١) ابتداء حسن ٢) ابتداء قبيح

ومثال الابتداء الصحيح مثل : ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾

ومثال الابتداء القبيح مثل : ﴿ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ ﴾ من قوله تعالى ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ ﴾ ومثل ﴿ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ ﴾ من قوله تعالى ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ ﴾ فتكون قد قلت قول الكفار وقس على ذلك ، والمتأمل في الحالات من الوقف والابتداء يظهر له جليا اهتمام الصحابة والعلماء بهذا الموضوع خصوصا وذلك لأهميته وأيضا لخطورته لأنك قد تغير في كلام الله تعالى فتقرا غير مراد الله من الآيات والله أعلم .

السكت : يوجد حكم السكت في ستة مواضع لحفص من طريق الشاطبية :

على ألف ﴿ عِوَجَاۜ ﴾	في الكهف	هذه المواضع السكت فيها واجب عند عدم الوقف عليها فلا يجوز وصلها دون سكت
على ألف ﴿ مَّرۡقَدِنَاۜ ﴾	في يس	
على نون ﴿وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ ۝٢٧﴾	في القيامة	
على لام ﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ ﴾	في المطففين	

على هاء ﴿ مَالِيَهۡۜ ۝٢٨ هَلَكَ ﴾ في الحاقة وفي هذا الموضع وجه آخر من طريق الشاطبية هو إدغام الهاء الأولى في الثانية إدغاما كاملا .

والسكت بين الأنفال وبراءة على ميم ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ۝٧٥ بَرَآءَةٞ ﴾ وقد بيناه بتفصيله سابقا .